مقالات العلامة نور الدين عتر

استقراء وتعريف

د. محمد عيد المنصور

جامعة دمشق - سوريا

ملخص

الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله واحد من كبار المحدِّثين في العالم الإسلامي، له الكثير من المؤلفات الأكاديمية النافعة والرسائل الصغيرة المهمَّة، ونُشر له العديد من الأبحاث العلمية والدراسات المتخصِّصة في المجلات المحكَّمة، بالإضافة إلى محاضراته ومقالاته وتقديماته، وكانت بعض مقالاته العلمية كانت طويلة، عامرة، تعالج موضوعًا فكريًّا أو دينيًّا أو اجتماعيًّا، فتستقصي وتستوعب، وتعرض وتناقش، وتحلِّل وتضيء، ثم تصل إلى مقترحات أو حلول أو نتائج. وبعضها قليل الصفحات كثير الفوائد، يَدْرُس حالةً واحدة أو يُجيب عن تساؤل أو إشكالٍ أو شُبهة. وفي كلٍّ من القسمين فوائدُ وفرائد لم يذكرها الشيخ العلامة في مؤلفاته أو تحقيقاته أو محاضراته.

الكلمات المفتاحية: مقالات، أبحاث محكمة، المحدِّث، المفسِّر، نور الدين عتر.

Allâme Nureddin Itir'ın Makaleleri -Tanıtım ve Değerlendirme-

Dr. Muhammed Îyd el-Mansûr

Özet

Üstad Nureddin Itir, İslam aleminin önde gelen hadis alimlerinden biridir. Kendisinin çok sayıda ilmi ve akademik eserleri ve küçük hacimli önemli risaleleri bulunmaktadır. Konferansları, makaleleri ve mukaddime yazılarının yanında hakemli dergilerde yayımlanmış akademik çalışmaları mevcuttur. Çalışmalarından bazıları gayet hacimli olup fikri, dini ya da sosyal bir meseleyi etraflıca ele alır, onu uzun uzadıya tahlil eder ve bu araştırmasını somut çözüm önerileri sunarak sonuçlandırır. Sayfa sayısı az olan bazı risaleleri vardır ki bunlar belli bir soru üzerine kaleme alınmış, güncel bir sorunu ele alan veya bir şüpheyi giderecek türdendir. Her iki türden çalışmaları da Itir'ın eserlerinde, araştırmalarında ve konferanslarında değinmediği birçok fayda ve kendine has özellikler içermektedir.

Anahtar Kelimeler: Makaleler, muhaddis, müfessir, Nureddin Itir.

The articals of Theologist Noor Al-Din Ater Induction & Identification

Dr. Mohamad IEd Al-Mansour

Abstract

Prof. Dr. Noor Al-Din Ater, may Allah have mercy on him, was one of the greatest hadiths in the Islamic world of our time.

He had a lot of useful academic literature and inspirational small letters. He had published many scientific papers and specialized studies in refereed religious academic journal. In addition to his lectures, articles, and introductions, some of his scientific articles were long – which has many dishes such as rich high-fat tables –. They dealt with an intellectual, religious, or social issue, through investigates, absorbs, presents, discusses, analyzes, and illuminates, and then arrived at proposals, solutions, or results.

Some of them was few pages with many benefits, studying a single case or answering a question, problem, or suspicion.

In these two sections, there are benefits and features that the Sheikh did not mention in his books, investigations, or lectures.

This research deals with the brief definition of all these articles and studies written by the scholar Nour al-Din Ater, with an indication of the places and dates of their publication. For the reader and researcher to benefit from it, and to complete the academic study of Prof. Dr. Nour al-Din as a scholar of the hadiths, exegete, jurist, linguist, caller to Allah, educator, or otherwise.

Keywords: Article, Serious researches, Narrater, Interpreter, Noor Al-Din Ater.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

فقد قال أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «**الملائكة حرَّاس السَّماء، وأصحاب الحديث حرَّاس الأرض**»،[1] وقال الشَّيخ الزَّاهد العابد حمدون بن أحمد القصَّار: "**من نظر في سير السَّلف عرف تقصيره وتخلُّفه عن درجات الرِّجال**".[2]

وإنَّ علوم الحديث والأسانيد والرحلة ممَّا تفرَّدت به الأمَّة الإسلامية عن سائر الأمم، وتميَّزت بتأسيسه وإنشائه وتقعيده والتفنُّن فيه، وقد دفعها إلى إبداعه: الحِفاظُ على سنَّة المصطفى ﷺ من التَّقوُّل والدخيل، ومكافحة الدجَّالين والمشعوذين، والتحذير من الضعفاء والمخلِّطين.

وقد حَظِيَ هذا العلم برجال أفذاذٍ أَلمعيين، صنعهم الله تعالى على عينه لحفظ دينه وسنَّة نبيِّه ﷺ، وأقامهم حَفَظَةً لخدمة حديث رسوله ﷺ، وضبطِهِ ونقلِهِ بأمانة وإتقان وتقوى وحبٍّ وإخلاص وتفانٍ منقطع النظير، وجعلَهُم بدورًا دائمة البزوغ والإشراق على الناس إلى يوم القيامة.

وقد أبدعوا منهجًا علميًّا متكاملًا لنقد الأخبار وتحريرها، لم يُسبقوا إليه في تاريخ الأمم والحضارات الإنسانية ولن يُلحقوا، تمثَّل هذا المنهج بعلوم الحديث النبوي الشريف الذي يحوي علومًا متعدِّدة متكاملة، كلُّ علمٍ يخدم جانبًا من جوانبه؛ كعلم الجرح والتعديل، وعلم تاريخ الرواة، وعلم الرواية والدراية، إضافة إلى علم العلل الذي يبيِّن الصحيح من السقيم، والجوهر من البهرج، والثابت من المزيَّف.[3]

ومن أئمَّة هؤلاء في عصرنا الحاضر شيخُنا العلَّامة المحدِّث المتقن، الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى، فقد نذر نفسه خادمًا للكتاب والسنَّة، وملأ حياته بهما قراءةً وتعلُّمًا، ثمَّ تدريسًا وتعليمًا وتأليفًا، حتَّى عُرِفَ بين الأوساط العلمية

١ شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، ٤٤.

٢ طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي، ١١٢.

٣ من مقدِّمة أطروحتي: العلَّة موضعها وأثرها، طُبعت في دار النوادر.

العالمية بكتاباته المتقنة، وأبحاثه المدقَّقة الماتعة، وقد كتب الله له القَبول فيها، فانتشر علمه وفضله، وكثر عارفوه ومحبُّوه.

وشيخنا العلَّامة مشهور بكتاباته العلمية الرصينة، ومؤلَّفاته المبتكرة والمنهجيَّة، ممَّا جعل كثيرًا من مؤلَّفاته تقرَّر في جامعات عالمية في شرق الأرض وغربها، ويسعى العلماء وطلبة العلم إلى تحصيلها ومطالعتها؛ لما فيها من تقعيد للعلم وشمول للموضوع وتجديد في العرض والاستدلال.

وقد وقفتُ له على مقالات وأبحاث متعدِّدة أثناء تلمذتي عليه، وحرصتُ على اقتنائها والاستفادة منها.

وهذه الأبحاث المتقنة كتبها شيخنا العلَّامة في مُدَدٍ زمنيَّة فسيحة في الزمان، ومجلَّات كثيرة متفرِّقة ومتباعدة في المكان، تشبه حبَّاتِ اللؤلؤ الغالية والعالية المنثورة.

"ومقالات شيخنا لم تأتِ كالمقالات التي تَشعر وأنت تقرؤها أنَّها كُتبت شهوةً في الكتابة؛ بل جاءت معبِّرةً عن آرائه في كثير من الموضوعات، وفيها الكثير من النافع المفيد، ولقد قرأتُ فيها ما لم أقرأه في كثير من كتبه، وقرأتُ فيها بعض ما كان يشير إليه في دروسه".[١]

وسيجد المتابع لهذه المقالات تنوُّعَها وتفنُّنَ شيخنا فيها، ففيها مقالات في (العقيدة الإسلامية)، وأخرى في (تفسير القرآن الكريم وعلومه)، وكذلك في (الحديث الشريف وعلومه)، و(السنَّة النبوية وأهمِّيَّتها)، و(البلاغة النبوية ودراستها)، و(محبَّة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم واتِّباعه)، و(الحجّ وأنواعه وفضله)، و(المعاملات)، و(الاقتصاد) و(حقوق المرأة)، و(الخطيب والمنبر)، و(القضايا الفكرية). وسيجد فيها (ردودًا على شبهات)، و(تراجم لأعلام)، و(تزكية للنفوس)، وغير ذلك، فهي حديقة غنَّاء، فيها أزهار فوَّاحة، سامقة الذُّرى، عالية المعاني، بديعة السَّبك والإحكام، كثيرة الفوائد، عظيمة العوائد. ولو ضُمَّت بعض مقالات شيخنا التي تندرج في مضمون

١ مقتبسة بتصرُّف من كلام للدكتور مازن المبارك في مقالات أستاذه سعيد الأفغاني.

واحد لخرجت عدَّة كتب فريدة في بابها.

ففي مجال العقيدة الإسلامية كتب شيخنا ثلاث مقالات

الأولى بعنوان: (البراهين الساطعة الموصلة إلى الخالق تبارك وتعالى)، نُشِرت في مجلَّة منار الإسلام الإماراتية.[1]

قال شيخنا في مقدِّمتها: "اعتمد القرآن الكريم على العقل والعلمِ في هداية الإنسان إلى الله تعالى، وتعريفه بربِّه، وَرَبْطِ هذا الإيمان بالاستنتاج المأخوذ من المشاهدات والمحسوسات للإنسان، فخرج بذلك عن طرق الجدل السُّوفسطائية الفلسفية، وتعقيداتها وشكوكها، ورَبْطِ الإيمان بالله تعالى بالواقع المحسوس في الكون، فكان ذلك أقوى في ترسيخ الإيمان بالله تعالى، وأعمقَ في تربية التَّقوى والخضوع لله عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ الكائنات والمشاهدات تذكِّر الإنسان بربِّه، وتُثيرُ هذه الذكرى خشيةَ القلب من الله، وتُبعده عن المعاصي والمخالفات، وتأخذُ به إلى الخيرات والطاعات،كما أنَّ ذلك يزيد الإنسانَ من العلم بالكون؛ لأنَّ ذلك يزيده إيمانًا ويزيده تقوًى. ومن أهمِّ طرق القرآن العقلية العلمية في غرس الإيمان بالله تعالى طريقا الاستدلال بالسببية وبالعناية، نوضِّحهما بإيجازٍ في ما يأتي، وندعُ القارئ؛ بل ندعوه، ليستزيد بنفسه منهما ومن غيرهما من الطُّرق بالنظر في آيات القرآن، والتفكُّر فيها والتدبُّر لمعانيها".

ثمَّ توسَّع شيخنا في بيان هذه القوانين وشرحِها، وهي (براهين السببيَّة)، (براهين العناية)، ثمَّ تكلَّم عن (دوران الأرض)، وتوصَّل إلى النتائج العامَّة لهذه البراهين.

والثانية بعنوان: (حجِّية الحديث الصَّحيح الآحادي في العقيدة) نشرت في مجلَّة التراث العربي بدمشق.[2]

---

١ مجلَّة منار الإسلام بتاريخ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢ نُشر في مجلَّة التراث العربي بدمشق، ع١١- ١٢، بتاريخ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ثمَّ ألقاها فضيلة الأستاذ الدكتور في محاضرة نُشرت في: الدروة الخامسة للأئمَّة والخطباء والمدرِّسين من البلدان الناطقة بغير العربية، والتي يقيمها: مجمع الشيخ أحمد كفتارو، بتاريخ: ٨/ ٦/ ١٩٩٧م، كما نُشرت في مجلَّة طهران عام ١٩٩٧م، مج٤، ع ١٣.

فقد بيَّن العلَّامة نور الدين في مقدِّمته مضمون المقال وأهمِّيَّته، فقال: "كثير من أحكام التكفير المتسرِّعة تصدر بسبب الابتعاد عن المنهجيَّة العلمية في دراسة مصادر الإسلام. لقد كان أئمَّة العلم في الماضي يتحرَّون الدقة بذهنية علمية واسعة، ولذلك ابتعدوا عمَّا وقع فيه بعض المتأخِّرين من غلوٍّ وعشوائية في إطلاق الأحكام. وهذا البحث يعالج مسألة أصولية حسَّاسة، ترتبط بحجِّيَّة أخبار الآحاد في إثبات العقيدة، ويبيِّن منهج أئمَّة العلم ولا سيَّما الحنفيَّة منهم في إعطاء كلِّ نوع من الحديث ما يطابق وضع رتبته تمامًا من غير تشدُّد ولا غلوٍّ، كالذي يذهب إليه المتهوِّكون في الحكم على الناس بالكفر لأيَّة مخالفة تبدو من الإنسان، ومن غير إجحافٍ بحقِّ الدليل الشرعيّ وما يجب على المسلم نحوه. إنَّ هذا الموضوع هو أهمُّ ما يُقصد في حجِّيَّة السنَّة، وذلك لما وقع في شأن الحديث الصَّحيح الأحادي من تطرُّفٍ، ولا سيَّما في عصرنا هذا، لقد غلا بعضهم في قبول الحديث الصحيح الآحاديّ حتَّى بدا كأنَّه يرى أنَّ أحدًا غيره لا يعمل بالحديث، وفرَّط آخر في شأنه حتَّى كأنَّ الحديث الصحيح لا يعني شيئًا ملزمًا عنده..."

والثالثة: (وهميَّة نشأة الدِّين من تطوُّر المجتمع) نُشرت في مجلَّة النور الكويتية.[١]

وضَّح فيها شيخنا العلَّامة أنَّ الإنسان مفتقر إلى الهداية في كلِّ أموره، وأنَّ الله تبارك وتعالى أكرم هذا الإنسان بالهداية منذ ظهوره في هذه الأرض، ودحض الادِّعاءات التي كثر الترويج لها بأنَّ أصل نشأة الدين هو خوف الإنسان الأوَّل من ظروف الطبيعة القاسية، فتَصَوَّر أنَّ لكلِّ مظهر من مظاهر الطبيعة إلهًا فجعله يخضع له معبِّرًا بذلك عن خوفه منه ودهشته من تصرُّفاته.. ثمَّ تطوَّر الحال إلى الأديان الموجودة الآن.. ثمَّ كرَّ قلم العلَّامة بالردود المتكاثرة على هذه الشبهات مع الأدلَّة القاطعة.

وفي تفسير القرآن الكريم وعلومه كتب المقالات الآتية

١- (هل القرآن منزَّل من عند الله تبارك وتعالى؟ وهل هو محفوظ أم أصابه التحريف؟) وهذا البحث حاضرَ فيه شيخنا العلَّامة في (الدورة الثانية للأئمَّة والخطباء

١ ع ٢٢٤ بتاريخ شوَّال ١٤٢٤هـ - كانون الأوَّل ٢٠٠٣م.

والمدرِّسين من البلدان الناطقة بغير العربية)، التي أقامها: مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.[1]

فقد أجاب شيخنا فيه عن التساؤل الذي عرضه في عنوانها: (هل القرآن منزَّل من عند الله تبارك وتعالى؟ وهل هو محفوظ أم أصابه التحريف؟) فقال: "حديثنا اليوم عن أصلٍ من أصول الإيمان، وهو أمرٌ يتوقَّف عليه استقامة عمل الإنسان وامتثاله لمولاه، واتِّباعه لنبيِّه الهادي ﷺ.

بداية: نطرح السؤال التالي: **كيف نعلم أنَّ القرآن كلام الله؟ وكيف نتيقَّن أنَّه وصلنا كما أُنزل من عند الله تعالى من غير تغيير ولا تبديل، ولا زيادة ولا نقصان؟**.

وبعبارة أخرى -ذكرها أحد المستشرقين في حديث دار بيني وبينه- **كيف نعلم أنَّ محمَّداً رسول الله؟**.

والسؤالان متلاقيان، ونتائجهما واحدة، ودلائلهما واحدة، هي القضيَّة الكبرى التي عُني بها ربُّ العالمين سبحانه وتعالى، وعُني بها أئمَّة هذا الدين، وألَّفوا كتبًا كثيرة حملت اسم (دلائل النبوَّة).

أوَّل ما نلحظ في افتتاح القرآن أنَّنا نقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وأوَّل ما نلحظ في نزول الوحي على رسول الله ﷺ في غار حراء قولُه تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]؛ أي: لا تقرأ يا محمَّد من نفسك، ولا بقدرتك، ولا بموهبتك التي تتمتَّع بها، وإنَّما تكون قارئًا أفصحَ كلامًا وأبلغ نظامًا باسم ربِّك، وبإعانة ربِّك، وبوحي ربِّك، وبتعليم ربِّك الذي خلقك وخلق العالم كلَّه، فأوحى إليكَ هذا القرآن ليصلح به حال الأنام، ولتكون به رسول الله للعالمين جميعهم إلى يوم الدين.

وهكذا بيَّنت سورة الفاتحة مقاصدَ القرآن وأصول دعوته، ثمَّ جاءت سورة البقرة بافتتاحها بالحروف المقطَّعة: ﴿الٓمٓ﴾ لتشير إلى إعجاز القرآن الذي عُلِمتْ

١ ألقيت بتاريخ: يوم الإثنين: ٢٠/ ٦/ ١٩٩٤م، في قاعة المحاضرات بالمعهد الشرعي للدعوة والإرشاد بدمشق.

مقاصدهُ من سورة الفاتحة، وقد سجَّلت هذا الإعجاز في جملةٍ بلغت غاية الإيجاز، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢]؛ أي: ذلك القرآن هو الكتاب الوحيد في العالم الذي بلغ كلَّ الكمال، وسما إلى علياء الإعجاز، فلا يستحقُّ كتاب غيره أن يسمَّى كتابًا.

ثمَّ قالت الآيات: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إذن هو حقٌّ كامل لا شكَّ فيه.. فما بال هؤلاء الناس الذين يُنكرونه أو يشكُّون فيه؟.

لا ريب بأنَّ الشكَّ جاءهم من آفات نفوسهم، وأمَّا القرآن فليسَ فيه شكٌّ أصلًا، ولو أنَّ كلَّ إنسان أعمل نظره بموضوعيَّة؛ (يعني بحيادٍ ورغبةٍ في الحقِّ) لوصل إلى أنَّ القرآنَ كلامُ الله، وهذه النتيجة وصلَ إليها كلُّ عاقل من مختلف الأديان، حين طلب الحقيقة بصدقٍ وبُعدٍ عن المؤثِّرات...".

٢- (الوحي إلى الأنبياء؛ مراتبه ومظاهره، تحليل الصوت الذي عرفه المسلمون) نشر في مجلَّة الوعي الإسلامي التي تصدر في دولة الكويت.[١]

بيَّن فيه الدكتور عتر مراتب الوحي السبعة وكيفيَّاتها، وتحدَّث عن تحليل الصوت ومعرفة كونه يتألَّف من موجات، وأنَّ المسلمين عرفوه قديمًا.. ثمَّ ذكر مظاهر الوحي وآثاره، وختم هذا المقال بقوله: «حضَّ النَّبيُّ ﷺ المسلمَ على أن يجعلَ ليوم الوحي اهتمامًا وتوجُّهًا خاصًّا إلى الله؛ بمجاهدة النفس والتصفية لها بصيام مستحبٍّ، تكميلًا ومتابعة لمجاهدتها بالصيام المفروض في شهر رمضان حتَّى تصفو النُّفوس من أكدارها، وتُخلِص القلوب وجهتها نحو بارئها سبحانه، وتُقبِل عليه بقوَّة وعزم، وعلى العالم بالمكارم والإصلاح ودعوة الخير الذي نزل به الوحي في ذلك اليوم.

أخرج مسلم عن أبي قتادة الأنصاريّ أنَّ رسول الله ﷺ سُئل عن صوم الإثنين فقال: «فيه ولدتُ وفيه أُنزل عليَّ».[٢]

١ ع ١٠٧، بتاريخ: غرَّة ذي القعدة ١٣٩٣هـ – نوفمبر ١٩٧٣م .

٢ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام، ٣/ ١٦٨.

٣- (نزول القرآن الكريم وأسرار تنجيمه)، نُشر في مجلَّة دراسات، العلوم الإنسانية، في الأردن.[١]

يبيِّن هذا البحث عظمة القرآن الكريم، وفخامة شأنه في العوالم العالية، حيث سُجِّل في اللَّوح المحفوظ، ثمَّ في بيت العزِّ في السماء الدنيا، قبل تنزيله نجومًا على قلب النبيِّ ﷺ، كما يعرِّف تحقيق أوَّل ما نزل وآخر ما نزل بالدلائل الجليَّة الواضحة، وأمثلة من الأوائل والأواخر النسبية التي اشتبهت على بعض أهل العلم بالأوَّليَّة والآخريَّة المطلقة.

كذلك يتبيَّن من البحث أنَّ لنزول القرآن منجَّمًا حِكمًا جليلة في الإعجاز والتَّربية والدَّعوة نقفو أثرها في تهذيب النُّفوس، وفي تربيتها والتسامي بها..

٤- (جمع القرآن الكريم وتوثيقه في عهد النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم) نُشر في مجلَّة مركز بحوث السنَّة والسيرة في قطر.[٢]

يتكلَّم هذا البحث عن خصوصيَّة من خصوصيَّات القرآن الكريم الذي تكفَّل الله تعالى بحفظه، وهي جمع القرآن الكريم في عهد النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، ويمتاز بشموله جوانب الدراسة كلِّها، وبتحقيق المواضيع الدقيقة تحقيقًا جديدًا، مع إزالة الأوهام عن بعض مسائله بالأدلَّة والحجج الساطعة.

وقد توصَّل البحث إلى نتائج مهمَّة، منها:

أ-أنَّ ترتيب القرآن كلِّه توقيفيٌّ، بأمر من النبيِّ ﷺ سواء في ذلك ترتيبُ آياته أم سوره.

ب-كثرةُ حفَّاظ القرآن عن ظهر قلب منذ عهد النبيِّ ﷺ كثرةً بلغت درجة التَّواتر؛ بل تزيد عليه كثيرًا.

جـ-كثرة المصاحف في عهد النبيِّ ﷺ.

١ مج١٣، ع ١٢، بتاريخ ١٩٨٦م.

٢ السنة السادسة، بتاريخ ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

والبحث يُثير حرص المؤمن على تلاوة القرآن وتدبُّره، بما يُلقي في القلب من اليقين بتواتر القرآن وقطعيَّة ثبوته، وبما يَعرضُ من فضائل القرآن الكريم.

٥- (أسباب النزول وأسرار البلاغة في القرآن الكريم) نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[١]

بيَّن فيه العلَّامة أنَّ من العسير على دارس بلاغة القرآن الكريم وخصائص أسلوبه أن يصل لإدراك ذلك بعيدًا عن أسباب النزول التي يقصد بها خصوصيَّات مقاصد الأسلوب، فالقرآن الكريم راعى حال المخاطبين على أعلى مستوى معجز، مع تلاؤم أسلوبه وأدائه مع حال العالمين إلى يوم الدين.

ثمَّ ساق نصًّا قرآنيًّا من سورة النساء، واستوفى بحث الموضوع فنِّيًّا، وأبرز أذواق المفسِّرين في تسميتهم سبب نزول الآية: (قصَّة الآية)، حيث بيَّن سببَ نزول الآيات، ثمَّ المعنى العامَّ الإجمالي لها، موضِّحًا الشخصيَّات والمواقف.

٦- (علم أسباب النزول، وأهمِّيَّته في تفسير القرآن) نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[٢]

بيَّن فيه أهمِّيَّة هذا العلم وأنَّه أساسيٌّ في دراسة القرآن الكريم لما له من الصلة الوثيقة بين السبب والمسبَّب، وبيَّن الاهتمام به من قبل الباحثين في علوم القرآن عامَّة وفي التفسير خاصَّة، ووضَّح طريق الوصول إلى أسباب النزول، وأهداف هذا العلم، وأشهر المؤلَّفات فيه.

٧- (علم المناسبات وأهمِّيَّته في تفسير القرآن) نُشر في مجلَّة الدراسات الإسلامية والعربية الإماراتية.[٣]

٨- (أثر المناسبة في كشف إعجاز القرآن) نُشر في مجلَّة الدراسات الإسلامية

١ السنة الحادية والعشرون، ع٢٤٢، بتاريخ: صفر ١٤٠٥هـ – أكتوبر ١٩٨٤م.
٢ السنة العشرون، ع٢٣٩، بتاريخ: ذو القعدة ١٤٠٤هـ – أغسطس ١٩٨٤م.
٣ ع١١، بتاريخ ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

والعربية الإماراتية أيضًا.[1]

بيَّن شيخنا العلَّامة فيهما اعتناء أئمَّة التفسير المحقِّقين بوجه الارتباط بين كلِّ سورة مع السورة التي قبلها، وبيان تناسب كلِّ فقرة من الآيات تتحدَّث عن قضيَّة مع الفقرة التي قبلها التي تتحدَّث عن موضوع آخر، مع التعييب على المقصِّرين فيها، وأنَّ علم المناسبات هو من جملة خطوات التفسير التي ينبغي على المفسِّر أن يسير عليها، مبيِّنًا تعريف المناسبة وأدلَّتها وفوائد هذا العلم وتاريخه وأهمَّ المؤلَّفات فيه، ثمَّ توسَّع في أثر المناسبات في كشف إعجاز القرآن الكريم، وتكلَّم عن أنواعها ومراتبها.

٩- (الرواية عند الإمام السيوطي في تفسير الجلالين، ونقد ما فيه من روايات باطلة وإسرائيليَّات)، نُشر هذا المقال في مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق.[2]

كتب فيه العلَّامة دراسة موسَّعة عن العمل الجليل الذي قام به جلال الدين محمَّد المحلي وأتمَّه جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، هذه الدراسة المهمَّة التي ينبغي الاعتناء بها لذيوع هذا التفسير بين الناس حتَّى لا يكاد يخلو منه بيت مسلم، وكان له أثرٌ عميقٌ في توجيه الحياة الإسلامية.

وقد ذكر فيه قصَّة تأليف الكتاب، وتفسير القرآن بالحديث النبوي، وما فيه من الإسرائيليَّات، والردود عليها.

١٠- (الرواية عند الإمام السيوطي)، نُشر في مجلَّة الأزهر المصرية.[3]

كتب العلَّامة في التعريف به: "من الأعمال التي لها أثرٌ واسع في المجتمع الإسلامي على مرِّ القرون تكملةُ الإمام السُّيوطيّ لتفسير الإمام المُحلِّي، فتمَّ هذا

١ ع١٣، بتاريخ: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢ نُشر في مجلَّة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلَّة المجمع العلمي العربي سابقًا، في ج٤، من مج٦٧، بتاريخ: ربيع الآخر ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ثمَّ نشره شيخنا في مجلَّة كلِّيَّة الدراسات الإسلامية والعربية، وهي مجلَّة إسلامية فكرية ثقافية محكمة، تصدر في الإمارات العربية المتَّحدة، ع٦، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ونشرها الأزهر الشَّريف بتاريخ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م في ندوة الاحتفاء بذكرى الإمام جلال الدين السيوطي، بمناسبة مرور خمسة قرون على وفاته.

٣ ج١١، السنة الخامسة والستُّون، ذو القعدة ١٤١٣هـ، مايو ١٩٩٣م.)، وهو في مضمون المقال السابق.

التَّفسير وأصبحَ معروفًا باسم (تفسير الجلالين) وانتشرَ بين المسلمين إلى عصرنا وإلى ما شاء الله سبحانه، فدراسةُ هذا العمل الذي قام به السُّيوطيُّ مهمَّةٌ ينبغي الاعتناء بها، فالباحث يرى أنَّ السيوطي استشهد بالرواية في هذا التفسير، وفي بعض هذه الروايات مقالٌ، وبخاصَّة ما وردَ في بعضها من إسرائيليَّات.

وفي إطار تحليليّ قام الباحث بإحصاء شيءٍ منها ووضع مقترحات بشأنها، وأخرى بشأن إخراج التفسير محقَّقًا تحقيقًا علميًّا وضع الباحث منهجه، وإلى القارئ بعض حديث الباحث نقدِّم له منه الخلاصة، فالروايات الباطلة، فالمقترحات".

١١- (حول الجانب العلميّ في إعجاز القرآن الكريم)، نُشر في مجلَّة الحجِّ التي تصدرها وزارة الحجِّ بمكَّة المكرَّمة،[١]

تكلَّم فيها عن معنى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، مبيِّنًا أصله الذي يُستند إليه في إثباته، ثمَّ شرح أوجه الإعجاز القرآني العلمي، ووضَّح ذلك في ثمانية جوانب.

١٢- (النظريَّات العامَّة في الإعجاز)، وهو بحث قدَّمه شيخنا لمؤتمر (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) بجامعة الزرقاء في الأردن.[٢]

١٣- (منهج القرآن الكريم في التَّشريع)، نُشر في مجلَّة آفاق الثقافة والتراث[٣]

---

١ مجلَّة الحجِّ، مجلَّة التضامن الإسلامي سابقًا، وهي مجلَّة إسلامية شهرية، تصدرها وزارة الحجِّ بمكَّة المكرَّمة، السنة الثالثة والخمسون، ج٤، شوال ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م. وذكروا اسم شيخنا: الدكتور: نور الدين ضياء الدين عتر، وهو وهمٌ، وشيخنا الدكتور: نور الدين محمَّد عتر، وسبب الوهم أنَّ أخاه الشقيق مدرِّس في المملكة واسمه مركَّب: الدكتور حسن ضياء الدين عتر، فظنُّوا أنَّ اسم والدهم هو ضياء الدين، وهو وهمٌ كما ذكرت. (محمَّد عيد).

كما ألقاها شيخنا محاضِرًا بها -مع اختلاف يسير- في الدورة الرابعة للأئمَّة والخطباء والمدرِّسين من البلدان الناطقة بغير العربية، التي يقيمها مجمع الشيخ أحمد كفتارو، بتاريخ: ٩/ ٦/ ١٩٩٦م، ألقاها في الحرم الرئيسي في مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق. ونُشرت في كتب الدورات. ونشرت أيضًا في مجلَّة صدى الإيمان، وهي مجلَّة شهرية ثقافية متخصِّصة، تصدر في لبنان، في السنة الأولى منها، ع٨، بتاريخ رجب ١٤١٧هـ، كانون الأوَّل ١٩٩٦م، ٢٥- ٢٨.

٢ نُشر في مجلَّة كلِّيَّة الشريعة في جامعة الزرقاء.

٣ مجلَّة آفاق الثقافة والتراث، وهي مجلَّة فصليَّة ثقافية تراثية مكتبية، تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، السنة الثالثة، ع١١، رجب ١٤١٦هـ، ديسمبر (كانون الأوَّل) ١٩٩٥م.

ذكر فيه خصائص التشريع في القرآن الكريم، كالشمول، والعموم، والمرونة، والتدرُّج في التشريع، والتوفيق بين مصلحة الفرد وحقوقه ومصلحة المجتمع وحقوقه، والموضوعيَّة في التشريع، ورعاية جانب الروح والجسد، وربط الأحكام والتكاليف بالإيمان وإثارة العاطفة لامتثالها؛ مفصِّلًا في كلِّ ذلك مع الأمثلة الموضَّحة والتقسيمات اللازمة.

١٤- (مقاصد القرآن الكريم في سورة الفاتحة)، وهي محاضرة علمية ألقيت في دير عطية.[١]

استعرض فيها الشيخ الجليل مقاصد القرآن الكريم عامَّةً، ثمَّ مقاصد سورة الفاتحة، مفسِّرًا لها، ومبيِّنًا ما فيها من دروس وإرشادات.

١٥- (تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث)، نُشر في مجلَّة الرابطة الإسلامية.

١٦- (فضائل القرآن الكريم في القرآن الكريم)، نُشر في مجلَّة الحجِّ التي تصدرها وزارة الحجِّ بمكَّة المكرَّمة.

وفي مجال الحديث الشريف وعلومه كتب المقالات الآتية

١- (المصادر الأولى لعلم الحديث، وتطبيق الصحابة لها)، نُشر في مجلَّة البحث العلمي والتراث الإسلامي.[٢]

تكلَّم فيها العلَّامة نور الدين عن أهمِّيَّة تاريخ علوم الحديث، ثمَّ قام بتقسيم علم الحديث وتعريف كلِّ قسم، وبيَّن أنَّ الصحابة الكرام هم أوَّل الأمَّة عناية بالحديث النبوي، وذكر أنَّ علم أصول الحديث مستمدٌّ من القرآن الكريم والسنَّة النبوية، ومثَّل لتطبيق الصحابة لهذه الأصول، مفردًا عدالتهم بمبحث مهمٍّ أكَّد فيه عدالتَهم بدلالة

١ ألقيت في المواسم الثقافية التي تقيمها ثانوية الشيخ عبد القادر القصَّاب في دير عطية، ونُشرت ضمن سلسلة الكتب التي تجمع محاضرة كلِّ موسم.

٢ **مجلَّة البحث العلمي والتراث الإسلامي**، تصدر عن جامعة الملك عبد العزيز، كلِّيَّة الشريعة والدراسات الإسلامية، مكَّة المكرَّمة، ع١، لعام ١٣٩٨هـ.

الوثائق العلمية، ثمَّ بيَّن قوانين الرواية في صدر عصر الصحابة، وقال: وأهمُّ هذه القوانين في صدر عصر الصحابة:

أوَّلًا: تقليل الرِّواية عن رسول الله ﷺ، ثمَّ فصَّل فيها وفي بقيَّة القوانين الآتية مع الأمثلة.

ثانيًا: التَّثبُّت في الرواية عند أخذها وعند أدائها.

ثالثًا: نقد الروايات.

وختم هذا المقال المهمَّ بالحديث عن الرحلة في طلب الحديث في حياة الصحابة ومن بعدهم، ونقل رأي المستشرقين في ظاهرة الرحلة، وناقش شبهاتهم عنها، ثمَّ ختم المقال بذكر نتائج عامة لهذا البحث العلمي الرصين.

٢- (ما هو المنهج الصحيح لدراسة الحديث النبوي)، نُشر في مجلَّة التضامن الإسلامي.[١]

قال شيخنا في مقدِّمته: "هذا سؤالٌ حيويٌّ وهامٌّ جدًّا يُعرِّف المسلم بواجبه وبما قصَّر فيه، وما ينبغي أن يتداركه في تكوين اطِّلاعه على حديث النبيِّ ﷺ.

وقد رأيت لتدقيق الإجابة وملاءمتها كلَّ قارئ أنْ ألاحظ وضع الراغب في دراسة الحديث ودرجته العلميَّة، ولعلَّنا نستطيع في هذا الصدد أن نفيد في تقسيم التفسير المنقول عن ابن عبَّاسٍ لأهمِّيَّته وصدوره عن إمام جليل هو رئيس المفسِّرين رضي الله عنهم جميعًا، ونصُّ عبارته كما يأتي:

"التَّفسير أربعة أوجه: وجهٌ تعرفه العرب من كلامها، وتفسيرٌ لا يُعذر أحدٌ بجهله، وتفسير تعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلَّا الله".

ويحسن الاستفادة من هذا التقسيم والتصنيف الدقيق لمراتب علم الحديث، ومراتب الناس وتكليفهم بمرتبةٍ من مراتب هذا العلم، فنقول: إنَّ علم الحديث

١ مجلَّة التضامن الإسلامي، مجلَّة الحجّ سابقًا، وهي مجلَّة إسلامية شهرية، تصدرها وزارة الحجّ والأوقاف بمكَّة المكرَّمة، السنة الثانية والأربعون، ج١١، بتاريخ: جمادى الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ومراتب الناس بالنسبة إليه أربع مراتب نبيّنها في ما يأتي:

المرتبة الأولى: ما لا يصلح أن يجهله أحدٌ، وذلك كالأحاديث الصحيحة المعلومة الصحَّة عند الخاصِّ والعامِّ.." ثمَّ توسَّع العلَّامة في الشرح والتمثيل لهذه المرتبة ولبقيَّة المراتب؛ وهي:

المرتبة الثَّانية: التحصيل العلمي الأولي في دراسة الحديث.

المرتبة الثالثة: التخصُّص والرسوخ العلمي في دراسة الحديث.

المرتبة الرابعة والأخيرة من مراتب البحث العلمي: البحث في حقائق المغيَّبات كالرُّوح والملائكة وأمور الآخرة ونحو ذلك، فهذه أمور لا يعلمها إلَّا الله تعالى، فنؤمن بها، ونفوِّض علمها إلى الله تعالى.

وختم هذا المقال الماتع بالتحذير من خطأين وقع فيهما كثيرٌ من الدارسين المعاصرين في معالجة المشاكل المعاصرة، أو في عرضهم للسنَّة الشرعية من خلال دراسة الأحاديث، هذان الخطأان؛ بل الاتِّجاهان الخاطئان، هما:

أ- التورُّط في مسايرة ما يُستورد من نظم أو تقاليد أجنبية، والتكلُّف في تسويقها بذرائع لا يرضاها الله تعالى: وهذه آفةٌ وقع فيها كثيرون منذ مطلع العصر الأخير بسبب انبهارهم بمدنية الأجانب، وحضارتهم المادِّيَّة...

ب- الجمود الشديد: في ما له سبيل شرعيٌّ واضح للتسهيل، وكأنَّ هذا ردُّ فعلٍ على الاتِّجاه السابق حتَّى قد أدَّى الأمر بالبعض إلى التوصُّل لأشدِّ الأحكام وأقساها في حقِّ من يتساهل بمستحبَّاتٍ شرعية...

٣- (حول علم الحديث وأهمِّيَّته)، نُشر في صحيفة الاعتدال الأمريكية.[١]

أجاب فيها عن عدد من الأسئلة التي وجِّهت إليه من القائمين على هذه الصحيفة، مبيِّنًا الأجوبة العلمية الدقيقة لها، ومن هذه الأسئلة:

١ من كتاب علماء يتحدَّثون، لمحمَّد محمَّد بدوي وهبة، ٢/ ٢٠٦.

هل هناك تشريع في الأحاديث، وما هي مكانة السنَّة قياسًا مع القرآن الكريم؟

ما هي ضوابط قبول الأحاديث في مجال التشريع؟ وأهمِّيَّة علم المصطلح.

كيف نحكم في مسألة ما لم نجد في القرآن ولا في الأحاديث حكمًا فيها.

ثمَّ تناول الحديث عن خطوات تخريج الأحاديث النبوية.

٤- (عدالة الصحابة)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

ذكر فيها العلَّامة أنَّ العدالة أن يغلب الخير على الشرِّ، وليس معناها العصمة، موضِّحًا معنى العدالة، ومتوسِّعًا في ذكر أدلَّة إثبات العدالة للصحابة الكرام من القرآن الكريم، والسنَّة النبوية، وإجماع العلماء، ومن خلال الواقع، والعقل، وذكر مناقشات عدَّة حول عدالة الصحابة وردّ الشبهات عن هذا الموضوع.

٥- (الاتِّجاهات العامَّة للاجتهاد، ومكانة الحديث الآحادي الصحيح فيها)، نُشر في مجلَّة: (مركز بحوث السنَّة والسيرة)، في قطر.[٢]

قسم العلَّامة هذه الدراسة إلى:

المبحث الأوَّل: في المصادر الأصلية للاجتهاد.

المبحث الثاني: في العامِّ وقطعيَّة دلالته.

المبحث الثالث في الاستحسان وحجِّيته.

المبحث الرابع في خبر الواحد الصحيح وحجِّيته.

وتوسَّع في التفصيل والشرح والتمثيل لكلِّ مبحث من هذه المباحث المهمَّة،

---

١ ع٢٤٥، بتاريخ شعبان ١٤٢٦هـ - أيلول ٢٠٠٥م.

٢ مجلَّة مركز بحوث السنَّة والسيرة، في دولة قطر، ع٨، بتاريخ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، وصدر قسم هذه الدراسة الثاني: الحديث الصحيح الآحادي، في مجلَّة التراث العربي، في دمشق، في العددين ١١، و١٢، بتاريخ: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. كما حاضر شيخنا في قسمه الثاني أيضًا في دورات الأئمَّة والخطباء لغير الناطقين باللغة العربية، في مجمع أبي النور الإسلامي، الدورة الخامسة، بتاريخ ٨/ ٦/ ١٩٩٧.

ولا سيَّما المبحث الأخير منها.

٦- (مناهج المحدِّثين، حدودها وغاياتها ومصادرها)، نُشر في مجلَّة الأحمدية الإماراتية.[١]

ذكر شيخنا ملخَّص هذا البحث العلمي في مقدِّمته، فقال:

"الدراسات التطبيقية مهمَّةٌ في كلِّ علمٍ، وخصوصًا علوم الحديث، وقد وُجِدت مادَّتان عمليَّتان في مجال أصول الحديث، هما: (مناهج المحدِّثين) و(التخريج)، وكُتِبَت في كلٍّ منهما مؤلَّفات، وقع في كثير منها لَبْسٌ في تعريف موضوعه، والتفريق بينه وبين الآخر.

فكان مهمًّا تعريفُ مناهج المحدِّثين والتخريج بدقَّة، والتمييز بينهما، وذلك ممَّا عُنِيَ به البحث، سعيًا لاستقرار الاصطلاح.

وتفرَّد هذا البحث ببيان أصالة مناهج المحدِّثين في نصوص الشرع، ثمَّ في كلام أئمَّة الحديث المتقدِّمين كالبخاري ومسلمٍ وأبي داودَ والتِّرمذي، وذكر قُبوسًا من أقوالهم تؤصِّل الموضوع، كما تعرَّضَ لما ارتآه الباحث خطأً وقع من بعض الأساتذة الأفاضل في حقيقة مناهج المحدِّثين وحقيقة التخريج، وأبرزَ فوائد علم مناهج المحدِّثين، وأهمَّ مصادر بحثه الأصليَّة الأولى.

ونقدِّم هذه الدراسة ورقةَ عملٍ للأساتذة الفضلاء أصحاب الاختصاص ليُثْروها بمقترحاتهم، كي نصلَ مع الزُّملاء الكرام إلى الأحسن في مجال هذه الدراسات".

٧- (تفصيل وبيان لمناهج المحدِّثين، وعلم تخريج الحديث النبوي)، وهي محاضرة ألقاها فضيلة الدكتور في قاعة المكتبة الوقفيَّة في حلب، ضمن الدورات العلمية التي أشرف عليها الدكتور محمود المصري الحلبي.[٢]

---

١ مجلَّة الأحمدية، وهي مجلَّة علمية دورية محكمة تُعْنَى بالدراسات الإسلامية وإحياء التراث، في ع٥، بتاريخ: المحرَّم ١٤٢١هـ، نيسان ٢٠٠٠م، ثمَّ حاضر به شيخنا في المكتبة الوقفيَّة في حلب. بتاريخ ١/ ٢/ ٢٠١٠م.

٢ ألقيت بتاريخ ١ / ٢ / ٢٠١٠م.

تكلَّم فيها شيخنا عن طريق تخريج الحديث النبوي، وفصَّل القول أيضًا في مناهج المحدِّثين الخاصَّة والعامَّة مبيِّنًا ماهيَّتها وغايتها.

٨- (المسانيد ومكانتها في علم الحديث النبوي)، وهو بحث قدَّمه لملتقى الفكر الإسلامي الذي ينعقد بشكل دوري في كلِّ سنة في الجزائر.[١]

تحدَّث فيه عن فنِّ التصنيف على (المسانيد)، وأنَّه مفيدٌ وهامٌّ، يقف القارئ من خلاله على نوع خاصٍّ من الجهد العلميِّ لتمييز الحديث المرويِّ عن النبيِّ ﷺ وإفراده عن غيره، كما يقف على نوع خاصٍّ من الترتيب في جميع الأحاديث التي تناقلها الرواة، فإنَّ كتاب (المسند) لا يجمع الحديث النبويَّ مرتَّبًا على حسب الموضوعات؛ بل يجمع الأحاديث على ترتيب رواتها من الصحابة الكرام. ويوقفنا هذا البحث على مرحلة تاريخية من مراحل تدوين الحديث لها أهمِّيَّتها البالغة، لما كان لها من الأثر العلميِّ العظيم.

والجدير بالذِّكر أنَّ الدكتور لم يكتفِ ببحث (المسانيد) من زاوية علم المصطلح وما في مصادره من معلومات قيِّمة عن (المسانيد)؛ بل أردف ذلك بفوائد تزيد البحث قيمة وإثراء، وألقى الضوء على الموضوع من جوانب متعدِّدة شاملة.

٩- (معجم المصطلحات الحديثية)، نُشر في مجلَّة اللسان العربي المغربية.[٢]

تكلَّم فيه عن اللغة الفذَّةِ في النقد والبحث العلمي التي استعملها المحدِّثون في نقدهم للأحاديث ودراساتهم لمتونها وأسانيدها ورواتها، وأرشد إلى مواضع

---

١ بحث مقدَّم إلى ملتقى الفكر الإسلامي المنعقد في الجزائر في الفترة من ٦ إلى ١٢، شوَّال ١٤٠٢هـ الموافق ٢٧/ ٧ إلى ٣/ ٨/ ١٩٨٢م، كما أعيد نشر هذا البحث في مجلَّة جامعة أمِّ القرى، بحوث كلِّيَّة اللغة العربية، في المملكة العربية السعودية، السنة الثانية، ع٢، ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ، ٤٩_٧٣.

٢ مجلَّة اللسان العربي، وهي مجلَّة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط، المملكة المغربية،مج١٤، ج١، وترجمه إلى اللُّغة الفرنسية الدكتور عبد اللطيف الصبَّاغ، وهو يحمل دكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة باريس السوربون، ومدرِّس في كلِّيَّة الشريعة بجامعة دمشق، وساعده في ذلك داود بن عبد الله كريل (إجريجاسيون) في اللغة العربية، ماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة باريس، وترجمتهما للمصطلحات مطبوعة في المجلَّة، ثمَّ أفرده في مؤلَّف مستقلٍّ مجمع اللغة العربية بدمشق، وطُبع عام ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م. في ١٣٤صفحة.

الاصطلاحات الحديثية وشرحها، أو بيان حكمها في أربعة مصنَّفات تشرح مصطلحات المحدِّثين، وتدرس أصولهم النقدية، وهي: كتاب (الحافظ ابن الصلاح)، وكتاب (التقريب والتيسير لأحاديث البشير النذير) للإمام النووي، وشرح (تدريب الراوي) للإمام السيوطي، وكتاب (منهج النقد في علوم الحديث) لشيخنا العلَّامة.

وذكر في هذا المقال (٤٧٨) مصطلحًا من ألفاظ المحدِّثين وقام بشرحها جميعًا، وذكر بعد ذلك عدَّة ملاحق، منها ملحق لرموز كتابة الحديث، وآخر لعلامات ضبط الحروف المهملة وتمييزها عن مثيلاتها المعجمة..

١٠- (طرق التحمُّل والأداء وأهمِّيَّتها في فهرسة المخطوطات)، وهو محاضرة في الدورة التدريبية السادسة التي أقامتها المكتبة الوقفيَّة في حلب بإشراف الدكتور محمود مصري الحلبي.[١]

تحدَّث فيها شيخنا عن طرق تحمُّل الحديث الثمانية، متوسِّعًا في بيانها، ومؤصِّلًا لطرق التحمُّل والأداء، مبيِّنًا أهمَّ هذه الطرق في توثيق المخطوطات، مع الأمثلة التوضيحيَّة الكثيرة من الكتب التي حقَّقها العلَّامة الدكتور عتر، ولا سيَّما مقدِّمة ابن الصلاح.

١١- (تعقيبات في موضوعات متعدِّدة في مؤتمر الفكر الإسلامي في الجزائر).[٢]

وهي تعقُّبات على كلٍّ من الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور محمَّد حميد الله حول تعريف السنَّة وأهمِّيَّتها وكتابتها.

---

١ محاضرة لشيخنا في الدورة التدريبية السادسة لفهرسة المخطوطات، التي أقامتها المكتبة الوقفيَّة بحلب، بالتعاون مع مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، وأعادها شيخنا مع تعديلات يسيرة في مجمع الفتح الإسلامي، في مسجد ضرار بدمشق، بحضور الأستاذ الدكتور عادل الصلاحي، المدير العامّ لمؤسَّسة الفرقان، والأستاذ الدكتور أسامة النقشبندي، مدير دار صدام للمخطوطات سابقًا، والأستاذ الدكتور محمود مصري، مدير المكتبة الوقفيَّة. والأستاذ محمَّد دريوش، رئيس قسم الفهرسة والمطبوعات في مؤسَّسة الفرقان، وفضيلة الدكتور حسام الدين فرفور، رئيس فرع مجمع الفتح الإسلامي التابع لمعهد الشام العالي.

٢ من ملتقى السنَّة النبويَّة الشريفة، محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر، في تلمسان بتاريخ ٢٧يوليو إلى ٣ أغسطس ١٩٨٢م. كتاب الأصالة، ١/ ١٢٩.

وله أيضًا توضيح حول الحديث الصحيح غير المتواتر، وهل تثبت به العقيدة.

وتعقُّبٌ ثالثٌ حول الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وفي السنَّة النبوية وأهمِّيَّتها كتب الأستاذ الدكتور المقالات الآتية

١- (منزلة السنَّة في حياة المسلم)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[١]

تحدَّث فيه عن المشاكل والعقبات التي تتحدَّى مسيرة المسلم المثقَّف المتمسِّك بحبل دينه المتين في عصرنا، وتثير في نفسه أسئلة يودُّ لو يجد لها حلًّا أو جوابًا يطمئنُّ إليه، ومن أهمِّ هذه الأسئلة: ما منزلة السنَّة في حياة المسلم، وهل الحياة الإسلامية تكمن في مجاراة التقاليد والعادات القديمة، ثمَّ بيَّن الشبهات التي تتعرَّض لها السنَّة والأسباب الداعية لذلك، ثمَّ أحكم الردَّ عليها جميعًا.

٢- (مكانة المجتمع في مقاصد السنَّة الأساسية)، نُشر في مجلَّة كلِّيَّة الدراسات الإسلامية والعربية الإماراتية.[٢]

وضَّح العلَّامة الشيخ مراده من هذا البحث بقوله: "اختلفت مواقف الناس وآراء المفكِّرين في شأن المجتمع ومكانته، ما بين مفرِّطٍ قصَّر في شأن المجتمع، أو ربَّما أغفله، اهتمامًا بالفرد ومبالغةً في ذلك الاهتمام، أو مبالغٍ في الاهتمام بحقِّ المجتمع حتَّى أذاب حقَّ الفرد فيه وظَلَمَهُ.

وهذا البحث دراسةٌ مبتكرةٌ تبرزُ اهتمامَ السنَّة الكامل بالمجتمع بواسطة حصرِ المقاصد الرئيسية، أو ما يسمَّى بالأغراض الموضوعية الأساسية للسنَّة النبوية التي تندرج تحتها كلُّ الفروع والمسائل الجزئية والكُلِّيَّة الَّتي تناولتها السنَّة النبوية.

وبعد هذا الحصر والإحصاء بيَّن البحثُ توجُّه اهتمام السنَّة في مقاصدها الأساسية كلِّها لدعم المجتمع وتقويته، بدءًا من العقيدة، فالعبادة بأنواعها فالمعاملات

١ ع٢٨٤، بتاريخ: شعبان ١٤٠٨هـ – إبريل ١٩٨٨م.

٢ ع٩، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

المالية، ثمَّ الأخلاق والآداب، وهكذا حتَّى أبواب الفتن وأشراط الساعة، وعُنِيَ في ذلك كلِّه بالشَّواهد الكافية لتأييد نتائجه.

ثمَّ أوضح البحث باختصار شديد أنَّ السنَّة مع هذا الاعتناء بالمجتمع ووحدة أبنائه لم تَغْفُل عن الفرد ووجوب رعاية حقوقه، وبذلك وفَّقت بين الحقِّين، وحلَّت مشكلة التعارض بين حقِّ الفرد والمجتمع، فأدخلت رعاية حقِّ الفرد في مسؤوليَّة المجتمع، ورعاية حقِّ المجتمع في مسؤوليَّة الفرد، فجاء هذا الحلُّ للتناقض آيةً من الحكمة الإلهية في الديانة الإسلاميَّة".

٣- (السنَّة المطهَّرة والتحدِّيات)، نُشر في مجلَّة كلِّيَّة أصول الدين في المملكة العربية السعودية، كما نُشر في مجلَّة بحوث السنَّة والسيرة في قطر.[١]

وهو دراسة علمية موضوعية للسنَّة النبوية والتحدِّيات التي تتعرَّض لها، عرض فيها للخصوصيَّة الكبرى التي اختصَّ الله تعالى بها هذه الأمَّة، وفضَّلها بالامتياز بها على سائر الأمم في العصور السابقة واللاحقة، وهذه الخصوصيَّة هي حفظ الحديث النبوي الكنز الثري والحيوي الذي حفظته الأمَّة غضًّا طريًّا مدى العصور والأزمان إلى يومنا هذا.

ثمَّ بيَّن التحدِّيات والعقبات التي واجهتها الأمَّة الإسلامية بخلوِّ الجوِّ العلمي والديني، وفراغه الكامل لدى الأمم الأخرى من أيِّ تأصيلٍ أو ثروة أو أثارةٍ من طريق يكفل صحَّة الرواية، يمكن أن يفيد منه الصحابة لنقل السنَّة والتراث نقلًا صحيحًا.

ثمَّ بعد هذا، تحدِّيات الأسئلة المستفسرة أو المستشكلة عن تحقيق حفظ السنَّة النبوية وسلامة نقل الحديث النبوي؛ بل الأسئلة المتعنِّتة التي طُرحت قديمًا، وتجدَّد الخوض فيها منذ مطلع العصر الحديث، حول جهود العلماء، وعلماء السنَّة وأهل الحديث الذين كان لهم الفضل الأكبر في خدمة هذا الدين الإسلامي بحفظهم للسنَّة التي هي الأصل الثاني من أصول الإسلام بعد كتاب الله تعالى، وهل نجحت الأمَّة

١ مجلَّة كلِّيَّة أصول الدين، في السعودية، في السنة الخامسة، بتاريخ: ١٤٠٤هـ، كما نشرت في مجلَّة مركز بحوث السنَّة والسيرة، في قطر، ع٣، بتاريخ: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

في تذليل تلك العقبات وملء ذلك الفراغ العلمي؟ ومِن ثَمَّ تحقيق غاية في الذُّروة في الغايات العلمية العظيمة والدينية؛ ألا وهي حفظ الحديث النبوي وصيانته من التغيير والتبديل؟

٤- (السنَّة والاحتكام بالثقافات الأجنبية المعاصرة)، نُشر في مجلَّة الفكر الإسلامي اللبنانية.[١]

بيَّن فيه الشيخ أنَّه في مطلع العصر الحديث، ومنذ أوَّل القرن الرابع عشر الهجري أعاد التاريخ نفسه باحتكاك العالم الإسلامي الراقد في سِنَةِ الغفوة مع الشرق والغرب، ونتيجة الصدام العسكري، ومحاولات الاستعمار للغزو الفكري الذي يفوق في الواقع في خبثه وخطره كلَّ خطر، فأخذت تتردَّد منذ ذلك الوقت وتتكرَّر دسائس وأباطيل حول السنَّة، أثارها مستشرقون مغرضون متحاملون، وتلقَّفها بعض أبنائنا من المنبهرين بحضارة الأجنبي والمغترِّين بزخارفها وزينتها، وصاروا يدندنون بما تلقَّفوا من آراء بعض المستشرقين المتحاملين، ويردِّدون دون علم منهم بما في هذه المقالات من عظيم البهتان وزيف الباطل المختلَق، أو توهُّم ووسواس الجاهل بأمر هذا العلم ومنهجه المتعمِّق والمتكامل.

ثمَّ بيَّن كيف نهض علماء الإسلام في هذا العصر بواجبهم، وتصدَّوا لهذه المحاولات، وصنَّفوا في الردِّ على هذه الأباطيل والافتراءات بحوثًا قيِّمة مفيدة، أدَّوا بها واجب الأمانة والعلم، أينعت جهودهم ثمارًا عظيمة الفائدة، أمدَّت مكتبة العلوم الإسلامية بزاد جديد على غاية الأهمِّيَّة.

ومن أهمِّ الموضوعات والشبهات التي تعرَّض لها:

الشكل والمضمون في نقد الرواية، والتناقض بين الأحاديث، تطبيق المحدِّثين لمنهج النقد، ثمَّ ردَّ ذلك مطوَّلًا بردود حاسمة مبيِّنًا التكامل والشمول في منهج المحدِّثين، وتناول أمثلة لأحاديث قاموا بالطعن فيها أو إثارة المغامز عليها، والردّ المحكم والمتين على كلٍّ منها.

١ في السنة الخامسة عشرة، ع٤، بتاريخ: رجب ١٤٠٦هـ، نيسان ١٩٨٦م، ٢٥-٣٦.

ثمَّ ختم كلَّ ذلك بنتائج ومقترحات مهمَّة.

وفي مجال البلاغة النبوية ودراستها كتب الأستاذ الدكتور ما يأتي

١- (أهمُّ الملامح الفنِّيَّة في الحديث الشريف)، نُشر في مركز بحوث السنَّة والسيرة في قطر.[١]

هذه الدراسة من أهمِّ الدراسات الأدبية؛ بل هي أهمُّ دراسة بيانية بعد دراسة إعجاز القرآن الكريم؛ لأنَّها تبيِّن النسق الذي درجت عليه البلاغة النبوية، وما اختصَّت به من المزايا حتَّى فاقت كلَّ بلاغةٍ صنعها الإنسان.

مهَّد شيخنا للدراسة بعدد من الشهادات العالية من أئمَّةِ البُلغاء، وما ترمز إليه من إشاراتٍ لها أهمِّيَّتها، ثمَّ وضَّح معالم البلاغة النبوية ومميِّزاتها مع الشرح والبيان والتمثيل.

٢- (الأغراض الموضوعية للبلاغة النبوية)، نُشر في ملتقى السنَّة النبوية الشريفة، ضمن المحاضرات والمناقشات في ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر.[٢]

وهذا البحث يبرز مزيدَ عظمة البلاغة النبوية، وإبداعها في المضمون بعد معرفة سمُّوها وخصائصها التي ارتقت بها على البلغاء والفصحاء في الأسلوب والشكل.

وبيَّن أنَّ معظم كلام الأدباء والبُلغاء يتحدَّث عن المرأة أو الطبيعة، والأدب العربي في عهد البعثة كانت معظم أغراضه تدور على الغزل، والمدح، والهجاء، والفخر، والوصف، والرثاء، ونحو ذلك ممَّا هو معروف.

والقسم الكبير من شعر الشعراء وعواطفهم يحوم على المرأة، حتَّى ليكاد يعادل هذا الباب في الآداب العالمية شطرَ الأدب الإنساني، وقسمٌ كبير من هذا النوع تعلَّق بالمرأة بعامل العاطفة المعروفة.

---

١ ع٧، بتاريخ: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢ محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر، في تلمسان بتاريخ ٢٧يوليو إلى ٣ أغسطس ١٩٨٢م. كتاب الأصالة، ٤/ ٤١٨- ٤٢٢.

أمَّا البلاغة النبوية فإنَّها جاءت بدعوةٍ وهدايةٍ للإنسانية تشمل جميع نواحي الحياة، وشتَّى آفاق الإنسان والحضارة والثقافة، حتَّى إنْ طرقت شيئًا من أبواب الأغراض الأدبية المعروفة، فإنَّها تطرقها من خلال سِمة إبلاغٍ لهذه الرسالة، وبيان الحكم الإلهي، أو الموعظة، أو العبرة.

تحدَّثت البلاغة النبوية عن المرأة فقرَّرت وحدة جنسها الإنساني مع الرجل كما في حديث: «النساء شقائق الرجال»،[١] وأشارت إلى رِقَّة المرأة وحاجتها إلى التلطُّف: «رِفقًا بالقوارير»،[٢] وأناطت بها مسؤوليَّة البيت والعمل التربوي الكبير: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيَّتها»،[٣] ولاحظت ما فُطرت عليه من الحشمة والخفر، وقد جاءت تقرِّر ما غرست عليه الفطرة الإنسانية، فتحدَّثت عن «الكاسيات العاريات»،[٤] وكسا النَّبيُّ الكريم أسامة بن زيد قُبطية[٥] فكساها امرأته، فقال لأسامة: «أخاف أن تصف حجم عظامها».[٦] ثمَّ بيَّن هذا السُّموَّ الرفيع في الحديث عن المرأة، وبيان تأثير هذا الثوب إذا لبستْه.

ولشيخنا العلَّامة عناية فائقة في الحجِّ، أنواعه وفضله، وكتب في ذلك مقالات عدَّة

١- (المفاضلة بين الإفراد والقِران والتمتُّع في الحجِّ)، نُشر في مجلَّة البحث العلمي في جامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة.[٧]

---

١ رواه أبو داود، ٢٣٦، والترمذي، ١١٣.

٢ رواه البخاري، ٦١٤٩، ومسلم، ٢٣٢٣، من حديث أنس رضي الله عنه.

٣ رواه البخاري، ٨٩٣، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

٤ رواه مسلم، ٢١٢٨، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٥ أي أعطاه قبطية؛ بضم القاف ثوب مصر رقيقة بيضاء، وضم القاف تمييزًا بينها وبين ما ينسب إلى القبط من الثياب.

٦ رواه الإمام أحمد في مسنده، ٥/ ٢٠٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٥/ ١٣٧، فيه عبد الله بن محمَّد بن عقيل، وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقيَّة رجاله ثقات.

٧ نشر في مجلَّة البحث العلمي والتراث الإسلامي، في جامعة أمِّ القرى، مكَّة المكرَّمة، ع٤، بتاريخ: ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

تكلَّم فيه عن اتِّفاق كلمة العلماء على مشروعيَّة أيِّ حال من أحوال الإحرام الإفراد والقِران والتمتُّع من غير كراهة، وأنَّ المذاهب اختلفت في أيِّها أفضلُ وأكثرُ ثوابًا من غيره، وتشعَّب الخلاف في ذلك، وقيل بأفضليَّة كلِّ واحد منها، ثمَّ بيَّن رأي كلِّ مذهب من هذه المذاهب مع الأدلَّة التي ذكروها.

ثمَّ قدَّم حلولًا لمشكل الاختلاف في صفة حجَّة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، موضِّحًا مسلك الإمام النووي في ذلك، ثمَّ مسلك الإمام الكمال ابن الهمام.

٢- (الإفراد بالحجِّ مذهب الخليفة الراشد عمر بن الخطَّاب)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية، كما نُشر في مجلَّة التضامن الإسلامي السعودية.[١]

ذكر فيه حكمة الله تعالى في الحجِّ وأنَّه شرعه على عدَّة أوجه، وهي الإفراد والقران والتمتُّع، وأنَّ هذا من التيسير على الناس والتشويق للناسكين لأداء هذه العبادة وتكرارها مرَّة بعد مرَّة.

ثمَّ غمز ببعض الشُّذَّاذ عن فقه الإسلام ممَّن سلك سبيل التطرُّف إلى درجة الغضِّ من مقام أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطَّاب، وزعم أنَّ عمر تأثَّر بما كانت عليه الجاهلية من تحريم التمتُّع والقران.

وجلَّى شيخنا هذه المشكلة وأزال التشويش عن أذهان الناس بمعالجته لهذه المسألة.

٣- (ما هو الحجُّ الأكبر؟ وما سبيل كلِّ مسلم إليه)، نُشر في مجلَّة كلِّيَّة الدراسات الإسلامية والعربية في الإمارات العربية المتَّحدة.[٢]

أجاب فيه شيخنا العلَّامة عن التساؤلين اللذين طرحهما في عنوان المقال،

١ مجلَّة الوعي الإسلامي ع٣١١، بتاريخ: ذو القعدة ١٤١٠هـ – يونيه ١٩٩٠م. مجلَّة التضامن الإسلامي، السنة السادسة والأربعون، ج٦، بتاريخ: ذي الحجَّة ١٤١١هـ، يونيه ١٩٩١م. وضعوا اسم شيخنا هكذا: بقلم الدكتور: نور الدين ضياء الدين عتر، وهو وهم. وجاء المقال فيه بعنوان: حول اجتهاد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب في إفراد الحجِّ.

٢ ع٣، تاريخ: ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

مبيّنًا ورود هذا التعبير في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣]، كما لَهَجتْ ألسنةُ الناس بهذا الوصف (الحجّ الأكبر) إذا وافق يومُ عرفة يومَ جمعة، حتَّى لَيخاله الكثيرون هو المعنيُّ في القرآن حقيقةً، كما يتَّهم بعضهم أنَّها تسميةٌ باطلة!

ثمَّ بيَّن أقوال العلماء في المراد بالحجِّ الأكبر، وتوسَّع في أدلَّتهم وبيان الراجح من كلِّ ذلك.

٤- (التحقيق في حكم جمع الصلاتين في مناسك الحجّ) ، نُشر في مجلَّة هدى الإسلام الأردنية.[١]

جُمعت الصلاة في الحجِّ في موضعين، في عرفة ومزدلفة، وقد بيَّن العلَّامة الدكتور حكم هذا الجمع وأجاب عن التساؤلات، ما حكم هذا الجمع؟ وهل تقصر الصلاتان المجموعتان أوْ لا؟ وهل هناك قصر وجمع في مشاعر الحجِّ لغير ذلك؟ وأجاب بالتفصيل وعلى المذاهب الأربعة عن كلِّ ذلك.

٥- (القيم السلوكية الإسلامية في الحجّ (آداب الحج)، نُشر في ندوة الحجِّ الكبرى بمناسبة جعل مكَّة المكرَّمة عاصمة الثقافة الإسلامية.[٢]

تكلَّم فيه عن شرف الزمان وشرف المكان وشرف أفعال الحجِّ، وآداب الحاجِّ في مناسكه في أعمال الحجِّ، وفي النفس والقلب، وفيما يتعلق بالبدن، وما يتعلَّق بالمجتمع، وما يتعلَّق بالبيئة.

كما كتب عددًا من المباحث المتعلِّقة بالحجِّ للموسوعة الفقهية الكويتية؛ كالإحصار والإحرام والهدي والحلق والطواف والسعي.. وغير ذلك.

---

١ ع٣، عام ١٩٩١م.

٢ نُشر هذا البحث في كتاب بعنوان: ندوة الحجِّ الكبرى- القيم السلوكية الإسلامية في الحجّ، مكَّة المكرَّمة، عاصمة الثقافة الإسلامية، طُبع في الرياض، من قبل وزارة الحجِّ، ١٤٢٧هـ.

وفي الجانب الاقتصادي كتب شيخنا عن الربا وخطورته

١- (علَّة ربا الفضل)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[١]

أشاد فيه مطوَّلًا بالمقال القيِّم الذي كتبه الدكتور أحمد صفي الدين عوض بعنوان (تصوُّر جديد لربا الفضل) ونُشر في المجلَّة نفسها، ثمَّ أضاف إلى ما ذكره الدكتور عوض أحاديث تدلُّ على ما ذكره وتوسَّع في بيان هذا النوع من الربا مفصِّلًا لحكمه عند فقهاء المذاهب.

٢- (مع الدكتور نور الدين عتر في كتاب: المعاملات المصرفية والربوية، وعلاجها في الإسلام)، نُشر في مجلَّة التوعية الإسلامية السعودية.[٢]

تكلَّم فيه عن آثار مشكلة الربا في النظام العالمي، وتحدَّث عن نشأة المصارف، والمعاملات المصرفية الجائزة فيه، وهي كثيرة، والمعاملات الربوية المحرَّمة، وأضرار النظام الربوي المصرفي على الأمَّة، وأنَّه مصادم لأصول نظام الإسلام. وحذَّر فيه من إباحة الحرام وأنَّه جرأة على الله تعالى. وختم ببوارق الأمل المتعلِّقة بالمصارف الإسلامية الناشئة.

٣- (لماذا يتحتَّم المصرف الإسلامي)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

قدَّم الشيخ العلَّامة له بالقول: مواجهة التحدِّيات الحضارية لا تقلُّ أهمِّيَّة عن مواجهة القوَّة العسكرية، وأنَّ هناك ثلاثة أخطار بالغة تنتج عن استيراد النظام المصرفي الربوي، وأنَّ الإسلام ما زال قادرًا على إسداء خدمات جليلة للإنسانية، وختم المقال بكلمة للمتردِّدين الحائرين في قضيَّة المصرف غير الربوي.

٤- (مقارنة القرآن الكريم الزكاة والربا، إشارة علمية معجزة)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٤]

---

١ السنة العاشرة، ع١١٦، بتاريخ: غرَّة شعبان ١٣٩٤هـ – أغسطس ١٩٧٤م.

٢ نُشر بتاريخ ٦ ذو القعدة ١٤٠١هـ.

٣ ع١٠، بتاريخ شوَّال ١٤٠٤هـ - تموز ١٩٨٤م.

٤ ع ١٢ بتاريخ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

وضَّح فيه أنَّ المرابي مهما جمع من المال لا يهنأ به، ولا ينتفع منه؛ لأنَّه ممحوق البركة.

وأنَّ المزكِّي تنمو فيه العواطف الإنسانية، وحبُّ الخير للنَّاس، حتَّى يبلغ درجة الإيثار.

وتحدَّث عن الربا والزكاة من الناحية الدينية، والإنسانية، والاقتصادية.

٥- (الإطار التاريخي والفكري لمشكلة الربا)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

تناول الحديث في هذا المقال حول النقاط الآتية:

- ما أشبه جريمة الربا بجريمة الزنا..
- نصوص تحريم الربا في التوراة واضحة.. والمرابي في النصرانية كالمرتدِّ.
- الإنسان الرأسمالي أصبح حيوانًا نهمًا.. يسلك كلَّ سبيل.. مستقيم أو أعوج..
- هذه المدنيَّة تفلسف تمرُّدها بشعارات من "الحرِّيَّة" و"السلوك الشخصي".. ثمَّ تتَّهم دعاة الإصلاح بالرجعية!

٦- (أسس الاقتصاد الإسلامي وأثرها في تحقيق العدالة والرخاء)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

تحدَّث فيه عن الملكية في الإسلام، وأنَّها حقٌّ فطري عامٌّ لكلِّ فرد من أفراده، وذكر أهمِّيَّة العمل وأنَّه الذي ينمِّي المال، وأنَّ نظام كلٍّ من الزكاة والميراث يعمل دون كلل على توزيع الثروات لتشمل كلَّ الأفراد.

٧- (تفصيل أحكام الربا، وما يدخله من معاملات(١)).

٨- (تفصيل أحكام الربا، وما يدخله من معاملات(٢)).

---

١ ع٢٤، بتاريخ ١٤٠٥هـ.

٢ السنة الثالثة، ع٢٥، بتاريخ ١٩٨٥م.

٩- (تفصيل أحكام الربا، وما يدخله من معاملات(الحلقة الأخيرة)). نُشرت هذه المقالات الثلاث في مجلَّة النور الكويتية في أعداد متتابعة.[١]

وضَّح فيها الأموال التي يقع فيها الربا، وأحكام هذه الأموال، وخصَّص المقال الثاني منها لربا الفضل، متوسِّعًا في بيان المراد منه وحكم الشرع فيه، والوظيفة الرئيسة والثانوية للنقود.

١٠- (لماذا حرَّم الإسلام الربا؟)، وهي محاضرة ألقاها في الدورة الثانية للأئمَّة والخطباء والمدرِّسين من البلدان الناطقة بغير العربية، التي يقيمها مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.[٢]

بيَّن فيه أنَّ تحريم الربا ليس في الإسلام فحسب؛ بل هو ثابت في كلِّ دين جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكيف أنَّ الدين حارب الربا لعقود ماضية حتَّى جاء العصر الحديث الذي تحوَّل فيه الربا من عمليَّة فرديَّة يقوم بها إنسان محتقر مرذول إلى تنظيم عالمي مالي كبير، ثمَّ بيَّن المرامي البعيدة لهذا الأمر وشيوعه، مبيِّنًا البديل الصحيح عنه وهو الاقتصاد الإسلامي الذي يقوم على قواعد مهمَّة، ثمَّ قام بالتعريف بها، وأجاب عن الأسئلة الكثيرة التي تبعت المحاضرة.

ولم يغفل الأستاذ الدكتور حقوق المرأة وما يتعلَّق بها، فكتب

١- (لا نفرِّق بين الله ورسوله) نُشر في مجلَّة العربي الكويتية.[٣]

ردَّ فيه على كاتب أزهري نشر مقالًا في مجلَّة العربي، ودعا فيه إلى نبذ ما أسماه بـ: "الحجاب الثقيل"، فحمل إلى الناس دعوةً صريحة إلى الاختلاط بين الجنسَين، وجاءت دعوته تلك تلتمس المستَند من السنَّة المطهَّرة، وتَسِمُ نفسها بطابع الحثِّ على اتِّباع النبيِّ ﷺ قدوة المؤمنين!

١ الأوَّل نُشر في ع٤٧، بتاريخ محرَّم ١٤٠٨هـ، والثاني: نُشر في ع٤٨، بتاريخ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، والثالث في ع٤٩.

٢ ألقيت بتاريخ يوم الإثنين: ١٣/ ٦/ ١٩٩٤م، في قاعة المحاضرات بالمعهد الشرعي للدعوة والإرشاد بدمشق.

٣ ع ١٦٩ ، بتاريخ شوَّال ١٣٩٢هـ - ديسمبر ١٩٧٢م.

ثمَّ بيَّن فيه حكم الاختلاط ومستَنده، وكيف جاء هذا المستَند، وكيف استنبط ذلك الحكم؟ ثمَّ ختم المقال باقتراح لإنصاف المرأة.

ويبدو أنَّ مجلَّة العربي لم تنشر كلَّ ما كتبه شيخنا العلَّامة في مقاله هذا، فكتب في آخر كتابه (ماذا عن المرأة)، طبعة دار اليمامة، سبب حذف مجلَّة العربي لبعض مقاله، وردَّ ذلك، ثمَّ وضع المقال كاملًا وما حُذف منه وضعه بين أقواس.

٢- (هل نقيِّد تعدُّد الزوجات، وتشريع الطلاق)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[١]

تساءل فيها:

- متى نتخلَّص من مركَّب النقص في مواجهة المدنيَّة الأجنبية؟
- إلى متى نقلِّد الأوروبِّيين في أمور عَدَلَوا عنها؟

ثمَّ بيَّن الحاجة إلى تشجيع الزواج، وتوسَّع في تشريع الطلاق، وبيَّن بلغة الأرقام المقارنة بين نسب الطلاق في القطر السوري وغيره.

٣- (مغالطات عن المرأة في ثياب حقائق)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

لعلَّ أخطر ما يلمس هذا الموضوع هو البحث الذي يثير كوامن الأحاسيس لدى المرأة يحرِّضها على مجاوزة الطبيعة التي جُبلت عليها، ويحرِّض مشاعرها على التحفُّز لمعركة وهميَّة لا وجود لها.

وممَّا قاله في هذا المقال: "حمَّلوا المرأة أعباءً إضافية.. وسمَّوا هذا تحريرًا لها!".

وقال: "كان للنبيل الإنكليزي حقُّ الاستمتاع بزوجة الفلَّاح ٢٤ ساعة!".

٤- (إليك حواء، هديَّة لتكريم المرأة، المهر بين الأخذ والردِّ)، نُشر هذا المقال

١ السنة العاشرة، ع١١٢، بتاريخ: غرَّة ربيع الآخر ١٣٩٤هـ – إبريل ١٩٧٤م.

٢ ع٧٤ بتاريخ ربيع الآخر ١٤١٠هـ - تشرين الثاني ١٩٨٩م.

في مجلَّة الاقتصاد الإسلامي.[١]

تكلَّم فيه عن المهر بين مغالٍ فيه حتَّى جعله رأس مال للمرأة، وبين من يدعو إلى الاستهانة به وتركه نهائيًّا، وبين الموقف الصحيح المعتدل بين طرفي النقيض السابقين. ثمَّ قدَّم معالجة ناجعة لمشكلة غلاء المهور.

٥- (عمل المرأة بين الحقِّ والتسخير)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

يدور هذا المقال حول حقِّ المرأة في العمل، أو تسخير المرأة للعمل، وهذان أمران يخلط فيهما كثير من الناس، ويحاول بعض الأدعياء أن يُزخرف الثاني بالأوَّل تضليلًا للرأي، وتسميمًا للفكر -كما يقول شيخنا العلَّامة- وينادون بحقِّ المرأة للعمل، ويُخفون من ورائه تسخير المرأة للعمل، إرواءً لنزعةِ بعض الرجال إلى الخمول، أو تلبية لرغبات خسيسة تحبُّ التسلِّي في مختلف المجالات.

٦- (الإسلام والمرأة)، وهي محاضرة ألقاها الشيخ العلَّامة في الدورة الأولى للأئمَّة والخطباء الناطقين بغير العربية التي أقيمت بمجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.[٣]

موضوع المرأة مهمٌّ للغاية لما له من تأثير في عالمنا الإسلامي، وللحاجة الماسَّة لجميع المسلمين لكي يفهموا الحياة كما علَّمها الإسلام، تكلَّم فيه الأستاذ الدكتور عن وضع المرأة في الجاهلية وعند الغرب، ثمَّ ما نزل في حقِّها من تشريع ورعاية، وأنَّ بعض سور القرآن سمِّيت بسورة النساء الكبرى، وسورة النساء الصغرى، وتحوي هي وغيرها على العشرات من الآيات المتعلِّقة بهنَّ، ثمَّ قال: "فالقرآن الكريم إذًا لم يَبْنِ حقوق وقضايا المرأة بناءً على تطوُّرات خاصَّة؛ بل أقامها على أساسٍ فكريٍّ ثابت لا يتغيَّر: وهي أنَّها إنسانٌ كالرجل، وأنَّها مصدرُ البقاء الإنساني ومصدر استمرار الوجود الإنساني". وأجاب عن بعض الشبهات حول ذلك، كحصَّة

١ السنة التاسعة، ٩٨، بتاريخ ١٩٨٩م.
٢ ع٧٩، بتاريخ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
٣ ألقيت بتاريخ ٥ / ٧ / ١٩٩٣م.

المرأة في الميراث وغير ذلك، وختم المحاضرة بالإجابة عن الأسئلة الكثيرة التي وردت إليه.

٧- (عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع) وهي محاضرة ألقاها شيخنا في (الدورة السادسة الأئمَّة والخطباء الناطقين بغير العربية).[١]

تكلَّم فيها عن عمل المرأة واختلاطها وحجابها، وفضل الإسلام في تقدُّم المرأة، ومضاعفة واجباتها، ثمَّ تحدَّث عن ظواهر خطيرة بدأت تظهر في المجتمعات؛ الظاهرة الأولى منها القضاء على الأسرة، والثانية محقُ أنوثة المرأة، والثالثة إبعاد الأولاد عن أمِّهم، والرابعة وهي أسوأ نتائج المقياس المادِّي لحقوق المرأة وهي ارتباط حقوق المرأة بأنوثتها.

وأمَّا الأهداف من وراء ذلك فتوسَّع فيها شرحًا وبيانًا، فمن تلك الأهداف: إفسادُ تربية النَّشء صحِّيًّا وعقليًّا وخُلقيًّا، والدعوة إلى ميوعة الأخلاق وانتشار الرذيلة، وتمزيق المجتمع وإفساده، وغير ذلك.

ثمَّ فصَّل في حكم عمل المرأة في الإسلام، وتصحيح خطأ المتشدِّدين.

٨- (قضيَّة عمل المرأة)، نُشر في (الدورة الأولى للأئمَّة والخطباء للناطقين بغير اللغة العربية)؛ التي يُقيمها مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.[٢]

قال شيخنا في مطلع هذه المحاضرة: "إنَّ تخصيص مزيد من الوقت لموضوع المرأة أمرٌ بدهيٌّ واضح؛ لأهمِّيَّة هذه المشكلة التي تُثار في عصرنا هذا، التي يُراد بها تحويل المرأة المسلمة بالذات -يريد دعاة التَّغريب أن يجرُّوها- لتنهجَ نهج أختها الأوربِّية الشقيَّة..".

ثمَّ تحدَّث عن انبهار البعض بقوَّة الغرب، فظنُّوا كلَّ ما عندهم صوابًا، ونقل

١ أقيمت في مجمع أبي النُّور الإسلاميِّ بدمشق، ثمَّ نشرها شيخنا في كتيِّب لطيف بعد إضافات في سلسلة الثِّقافة الإسلامية التي تصدرها دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث في دبي، بعنوان: عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع.

٢ بتاريخ ١٢/ ٧/ ١٩٩٣م.

عن ابن خلدون تحذيره من أنَّ الضعيف يغترُّ بقوَّة القوي فيظنّ ويتوهَّم مخطئًا أنَّ كلَّ ما يفعله القوي صوابًا يُقتدى به.. وبيَّن خطورة هذا الأمر وخطورة آثاره على المجتمعات العربية والإسلامية، ثمَّ أجاب عن مجموعة من الأسئلة بعد المحاضرة، منها:

كيف نوفِّق بين قولكم: لا بأس أن تعمل المرأة بشروط، وأن تكون محتشمة، وبين الآية القرآنية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]؟

ما رأيكم في ولاية المرأة؟

هل يجوز للمرأة أن تتولَّى منصب القضاء؟

عن معنى حديث «لولا حوَّاء لم تخن امرأة زوجها»؟

٩- (مكانة المرأة في الإسلام)، نُشر في صحيفة الاعتدال الأمريكية.[١]

أجاب شيخنا العلَّامة فيه عن مجموعة من الأسئلة، منها:

هل للزوجة أن تأخذ من زوجها ما تحتاج إليه.

هل يمكن للمرأة أن تسهم في الدعوة، وما دورها، وما مقدار فاعليَّتها في الدعوة إلى الله تعالى؟

وللأستاذ الدكتور عتر كتابات فائقة تتعلَّق بالمنبر والخطيب، وهي

١- (مسؤوليَّة المنبر في الخطاب الإسلامي)، نُشر في بحوث مؤتمر الهدي النبوي في الدعوة والإرشاد.[٢]

١ من كتاب علماء يتحدَّثون، لمحمَّد محمَّد وهبة، ٢/ ٢١٣.

٢ أصل هذه الدراسة محاضرة ألقاها شيخنا في مؤتمر الهدي النبوي في الدعوة والإرشاد، المنعقد في عاصمة الإمارات أبو ظبي، بتاريخ: ١١-١٦ رمضان ١٤٢٥هـ، ٢٥-٣٠ أكتوبر ٢٠٠٤م، ثمَّ جُمعت المشاركات في كتاب، وأصدرته وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات العربية المتَّحدة، باسم: بحوث مؤتمر الهدي النبوي في الدعوة والإرشاد.

المنبر وسيلة مهمَّة لتوصيل الخطاب الإسلامي وتبليغ الدعوة، وينبغي أن يكون صاحب المنبر متحمِّلًا مسؤوليَّاتٍ جسيمةً إزاء الخطاب الإسلامي أمام الله وأمام رسوله ﷺ وأمام عباد الله المؤمنين والناس أجمعين.

ولتحقيق هذه الأهداف لا بدَّ من مراعاة أمور كثيرة، لخصَّ العلَّامة بعض مهمَّاتها في هذا المقال المهمِّ، ثمَّ تكلَّم بتوسُّع عن علاج القضايا المعاصرة، ومواجهة وسائل الثقافة الحديثة، وتصحيح الغلوِّ بالدين الذي أدَّى إلى الإخلال بأمن المجتمع، ومعالجة تأثير فتن الدنيا.

٢- (الخطيب والجمهور)، هذا البحث عبارة عن محاضرة للأستاذ الدكتور نور الدين بحمص.[١]

قال في مقدِّمتها: "خطيب الجمعة صانعٌ يصوغ الجيل لبناء المستقبل، ويصحِّح العقيدة، ويبلِّغ عن الله ورسوله ﷺ، ويصنع العقول، ويُعدُّها لمواجهة الحياة، ولمواجهة الدعوات والأفكار والمغريات والشهوات، وأجهزة الإعلام الخبيثة المتعدِّدة من شرقٍ وغرب وشمال وجنوب، فهو إذن –ولا سيَّما في هذه الظروف- أمام مسؤوليَّةٍ كبيرة وضخمة جدًّا، وعُدَّته فيها بحسب الظاهر بسيطة، فهو لا يملك مذياعًا ينشر من خلاله أربعًا وعشرين ساعة، ولا جهاز بثٍّ لنشر أفكاره، ولا أشياء أخرى..." ثمَّ تناول الشيخ عددًا من الموضوعات المهمَّة، منها: الجانب الشخصي والحالة النفسية للخطيب، وما ينبغي أن يستذكره في قلبه من الإخلاص وعدم قصد غرض من أغراض الدنيا، وأن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل.

وخصَّص الجانب الثاني لتكوين الخطيب، وحسن التعامل بين الخطيب والجمهور.

١ ألقيت في فعاليات الدورة الخامسة للأئمَّة والخطباء، التي أقيمت برعاية مديرية الأوقاف على مدرَّج الثانوية الشرعية بحمص، في شهر آب ٢٠٠٧م.

وفي مجال التراجم والدراسات كتب شيخنا

١- (الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح)، نُشر في مجلَّة كلِّيَّة الشريعة في الكويت[١]

ترجم فيه بتوسُّع للإمام البخاري، ثمَّ تكلَّم عن جامعه الصحيح، وطريقته في وضع الأحاديث فيه، واعتناء العلماء بتراجم البخاري، ثمَّ فصَّل في أنواع التراجم في صحيح البخاري وقسمها إلى تراجم ظاهرة، وتراجم استنباطية، وتراجم مرسلة، وتراجم مفردة، وتوسَّع في بيان كلٍّ منها مع التقسيمات والأمثلة التوضيحيَّة.

٢- (الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، أمير المؤمنين في الحديث)، نُشر في مجلَّة: التضامن الإسلامي، مجلَّة الحجِّ سابقًا، وهي مجلَّة إسلامية شهرية تصدرها وزارة الحجِّ والأوقاف بمكَّة المكرَّمة.[٢]

ترجم فيه العلَّامة للحافظ ابن حجر، فذكر مولده وظروف نشأته ونجابته، ثمَّ حياته العلمية واشتغاله بالحديث الشريف وفنونه، ثمَّ نبوغه في العلم وإمامته، وختم ذلك بمؤلَّفاته العلمية.

٣- (داود الأصبهاني، وحقيقة المذهب الظاهري)، نُشر في مجلَّة كلِّيَّة الدراسات الإسلامية والعربية، تصدر في الإمارات العربية المتَّحدة.[٣]

تكلَّم فيه عن عصر داود الأصبهاني، وترجم له ترجمة وافية، ثمَّ بيَّن مذهبه العلمي، ونقد نفاة القياس، ثمَّ نقد مذهب الظاهرية في تطبيقه.

٤- (رحمك الله أبا الحسن (الندوي) ورضي عنك).[٤]

---

١ السنة الرابعة بتاريخ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. كما نشر في مجلَّة مجمع البحوث الإسلامية، في مصر، بتاريخ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢ صدرت عام ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. وهي ذات الترجمة التي صدر بها شيخنا لتحقيقه لكتاب نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.

٣ ع٤، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤ نشرت هذه الرِّسالة في كتاب **يحدِّثونك عن أبي الحسن الندوي**، بقلم علماء العصر وأدبائه، إعداد وتقديم الدكتور محسن العثماني الندوي، طبع في دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

وهي رسالة تعزية أرسلها شيخنا العلَّامة إلى أسرة الفقيد النسبيَّة والعلمية، يعزِّيهم فيها بهذا المصاب الجلل، ويذكر بعض مآثر الشيخ وصِلته به، ويوجِّه نداءً لكلِّ مسلم أن يسلك منهج الشيخ أبي الحسن وأن يقتدي به.

٥- (الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني، رثاء عالم).[١]

شيخنا من أعرف الناس بشيخه وخاله ووالد زوجته، وقد تحدَّث عنه في عدد من المجالس في حلب ودمشق، وفي جامعتي حلب ودمشق، وفي جلسة الوفاء في جامع التوبة، ثمَّ أفرد ترجمته في كتاب حفيل طُبع بُعَيد وفاة الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى.

٦- (دراسات مهداة إلى العلَّامة فضل عبَّاس).[٢]

ذكر فيه صلته بالدكتور فضل عبَّاس، وأنَّ تكريمه هو نهوض بحقٍّ وقيامٌ بواجبٍ وإحياءٌ لسنَّة، ثمَّ تعرَّض لكتابه (إتقان البرهان)، وتوسَّع في دراسته دراسة وافية، وفعل الأمر نفسه في كتابه الثاني: (إعجاز القرآن الكريم)، والثالث: (لطائف المنن وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن)، وكتاب (البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية)، وكتاب: (قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية)، وكتاب: (خماسيَّات مختارة من تهذيب النفس الأمَّارة)، وختم هذا البحث بالحديث عن كتاب: (قصص القرآن الكريم) للدكتور فضل.

٧- (الأستاذ الدكتور فوزي فيض الله كما عرفته).[٣]

تكلَّم فيه عن صداقة ومعرفة ابتدأت عام ١٩٦٠م في الأزهر، واستمرَّت ما يقرب من ستِّين سنة، وتكلَّم عن طلبه للعلم ونشأته الأولى، ثمَّ مسيرته بعد أن أصبح

---

١ نُشر في مجلَّة صدى الإيمان، وهي مجلَّة شهرية ثقافية متخصِّصة، السنة السابعة، ع٢، بتاريخ صفر ١٤٢٣هـ نيسان ٢٠٠٢م. وقد أصدر شيخنا في ما بعد كتابًا كاملًا عن حياته.

٢ من كتاب تكريم الدكتور فضل عبَّاس بعنوان: دراسات إسلامية وعربية مهداة إلى العلَّامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس، بمناسبة بلوغه السبعين، أشرف على إعدادها: د. جمال محمود أحمد أبو حسَّان، وطبع في دار الرازي في الأردن، الطبعة الأولى، بتاريخ: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٣ محاضرة قدَّمها شيخنا إهداءً لحفل تكريم الأستاذ الدكتور محمَّد فوزي فيض الله، في مناسبة حفل افتتاح كلِّيَّة الشريعة بجامعة حلب، بتاريخ الأحد ٢٣/ محرَّم /١٤٢٨هـ، الموافق ١١/ ٢/ ٢٠٠٧م.

أستاذًا جامعيًّا، ومؤلِّفًا مميَّزًا، ثمَّ تكلَّم عن علمه ومؤلَّفاته، وذكر سجاياه ومزاياه، وختم ببعض وصاياه.

٨- (الشيخ زكريا الكاندهلوي وكتابه: أوجز المسالك).[١]

تحدَّث فيه عن الشيخ الكاندهلوي مترجمًا لحياته، ومؤلَّفاته وأثره العلمي في بلاده وغيرها، ثمَّ توسَّع في دراسة كتابه (أوجز المسالك شرح موطَّأ الإمام مالك)، وبيان منهجه، وطريقة عمله فيه.

وفي القضايا الفكرية إضافة إلى كتبه في الفكر كتب شيخنا المقالات الآتية:

١- (أسس النهضة العلمية في الإسلام)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[٢]

ذكر فيه اعتناء الإسلام الكبير بالعلم والتعليم، وأنَّ الإسلام قد حقَّق الشروط الموضوعية اللازمة لهذه النهضة، وقارن بين تشجيع الإسلام المستمرِّ على العلم والتوقير للعلماء، وقارن ذلك بما كانت تعيشه دول الغرب من إهانة للعلم وللعلماء والسعي لمعاقبتهم؛ بل وقتلهم.

٢- (كيف تكسب الأخلاق الفاضلة؟)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[٣]

ذكر أنَّ من الوسائل المهمَّة لذلك: الإيمان بالله وباليوم الآخر، والإقناع الذاتي، والتطبيق العملي، والأخذ عن أهل الفضائل، والتزام البيئة الصالحة..

---

١ أفادني بهذا المقال الأخ الدكتور سيِّد عبد الماجد الغوري، وأخبرني أنَّه نُشر في الهند.

٢ نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي، وهي مجلَّة إسلامية ثقافية شهرية، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، ع٣٠٢، بتاريخ: صفر ١٤١٠هـ – سبتمبر ١٩٨٩م. ثمَّ حاضر بها شيخنا في الدورات الأولى للأئمَّة والخطباء الناطقين بغير اللغة العربية، التي يقيمها مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق، بتاريخ: ٢١/ ٦/ ١٩٩٣م، في قاعة المحاضرات في المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد، كما ألقاها شيخنا في لقاء علمي في جامعة قطر.

٣ ع٣٠٧، بتاريخ: رجب ١٤١٠هـ – فبراير ١٩٩٠م.

٣- (الإسلام وضرورته الحتميَّة)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي في الكويت.[١]

فصَّل فيه أوجه هذه الضرورة الحتميَّة للتديُّن بالإسلام؛ الأوَّل: أنَّ الإنسان يتميَّز في سلوكه بأنَّه نابع عن إرادته الحرَّة واختياره، والثاني: تصحيح الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، والثالث: الهداية إلى التصرُّف السليم والمعاملات الصحيحة بشؤون الدنيا والآخرة، والرابع: الهداية للأخلاق المستقيمة..

٤- (حقوق الإنسان في الإسلام، والمجتمعات الغربية)، محاضرة ألقاها في الدورة العلمية التاسعة للأئمَّة والخطباء في مجمع الشيخ أحمد كفتارو.[٢]

تكلَّم فيها عن توارد الآيات القرآنية في بيان كرامة الإنسان من وجوه كثيرة دون سائر المخلوقات، وذكر أنَّ تعاليم الإسلام تُحقِّق كرامة الإنسان، وأنَّ الصحابة خرجوا فاتحين فكان شعارهم تحقيق كرامة الإنسان وإنقاذ الناس من المهانة والذلِّ.. ثمَّ ذكر أمورًا مهمَّات من حقوق الإنسان وتمايزِ الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان عن الإعلان العالمي المعاصر.

٥- (مصادر فكر المسلم)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

الإسلام دين الله تعالى الذي أوحى تعالميه في أصوله وشرائعه إلى النبيِّ محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وكلَّفه بتبليغه للناس كافَّة.. وبيَّن هذا القرآن وشرحه بالحديث النبوي، وطبَّق بالعمل نصوصه وتوجيهاته.. ثمَّ ذكر أنَّ الإسلام عقيدة وشريعة.. وذكر مصادر العقيدة والشريعة في الإسلام..

٦- (ضرورة الإسلام للإنسان)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٤]

ذكر فيه أنَّ العقيدة هي الركيزة الأولى والأساسية التي تقوم عليها أنظمة حياة الإنسان، وأنَّ الإسلام عني بغرس العقائد الصحيحة في النفس الإنسانية؛ لأهمِّيَّتها

١ السنة: الثلاثون، ع٣٢١، بتاريخ: جمادى الأولى ١٤١٣هـ، نوفمبر ١٩٩٢م.

٢ ألقيت بتاريخ ١٦/ ٨/ ٢٠٠١م، في قاعة المحاضرات، وهي المحاضرة الثلاثون من محاضرات ذلك الموسم.

٣ ع٢٢٣ بتاريخ رمضان ١٤٢٤ هـ - تشرين الثاني ٢٠٠٣م.

٤ ع٢٢٥ بتاريخ ذو القعدة ١٤٢٤ هـ - كانون الثاني ٢٠٠٤م.

في تكوين إنسانيَّته وتقويم سلوكه، وأنَّ بعض الحكماء يعرف الإنسان تعريفًا صادقًا ودقيقًا بأنَّه كائن حيٌّ متديِّن، وبهذا يبرز أسمى الفروق التي يرقى بها الإنسان ويسمو على غيره..

٧- (فكر وثقافة، ما أصلهما؟ وما تعنيان)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

اشتهرت كلمتا (فكر) و(ثقافة) في عصرنا شهرة لم تُعرف في عصر من العصور، وذاعت على ألسنة العلماء والأدباء والمفكِّرين، وقد بيَّن الأستاذ الدكتور أصل هاتين الكلمتين اللغوي، وما معناهما، وما المعنى المراد من القول: (فكر المسلم).

٨- (التسامي بالميول)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

ذكر فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلَّا عزًّا، ولا تواضع أحدٌ لله إلَّا رفعه الله»، أخرجه مسلم والترمذي.

ثمَّ بيَّن المحتوى الفكري لهذا الحديث وأنَّه يعالج غرائز جُبلت عليها النفس الإنسانية، وفُطر عليها الإنسان، تَعوقه إن لم تهذَّب عن التسامي وعمل الخير، ومن هذه الغرائز والطباع: حبُّ التملُّك، والبطش والسيطرة، والعظمة والتعاظم، وبيَّن ما في هذا الحديث من بلاغة وبيان وبديع، وشرح ذلك شرحًا وافيًا.

٩- (الرحمة تكون أيضًا بالعقاب)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

ذكر فيه أنَّ الانقياد لحكم الشرع لازم من لوازم الإيمان، وأنَّ كلَّ حكم مغاير لأحكام الإسلام هو حكم جاهلي، وجزم بأنَّ أحكام الدين التشريعية كلُّها خير وعدل من أركان الإيمان، ومن استنكر بعضها بدعوى وجود بديل أفضل فقد دخل في دائرة الكفر والعياذ بالله؛ لأنَّه منافٍ للإيمان بربٍّ واحد متَّصف بالكمالات، ومنها الحكمة والعدل والرحمة، منزَّه عن النقائص، ومنها الظلم للعباد والخطأ في التشريع، ثمَّ تساءل

١ ع٢٢٩ تاريخ الربيعان ١٤٢٥ هـ - أيَّار ٢٠٠٤م.
٢ ع٢٤٤ بتاريخ رجب ١٤٢٦ هـ - آب ٢٠٠٥م.
٣ ع٢٦٣ بتاريخ ربيع الأوَّل ١٤٢٨ هـ - آذار ٢٠٠٧م.

هل يسقط الحدُّ بالتوبة، وتوسَّع في الإجابة عن هذا السؤال في هذا المقال.

١٠- (عجبًا لصاحب عقل لا يؤمن بالإسلام)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

تكلَّم فيه عن إنكار معظم قريش نبوَّة سيِّدنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم وسماويَّة رسالته، ورغم أنَّهم لم يدَّخروا جهدًا للقضاء على الإسلام في مهده، إلَّا أنَّ محاولاتهم باءت بالفشل، وبزغ نور الحقِّ ساطعًا، فدانت له شبه الجزيرة العربية كلُّها في العام العاشر للهجرة، ودانت مملكتا الأرض العظيمتان آنذاك، الروم وفارس، في العام السادس عشر للهجرة، ثمَّ ذكر أدلَّة خضوع العقل وتسليمه للقرآن الكريم؛ لأنَّه ينادي العقلاء ويخاطبهم، وجعل جحود قريش ومن معهم في البدايات جحودًا ناشئًا عن العصبيَّة لا غير.

١١- (الشكر والكفران، قصَّة الأبرص والأقرع والأعمى)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

أتى فيه بالحديث الطويل الذي رواه أبو هريرة وأخرجه الشيخان، ثمَّ توسَّع في بيان مفرداته والمحتوى الفكري للحديث، والدروس والعبر الكثيرة المستفادة من هذا الحديث.

١٢- (الجدال والضلال)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

أورد فيه حديث أبي أمامة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، أنَّه قال: «ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلَّا أوتوا الجدل، ثمَّ تلا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، أخرجه الترمذي وصحَّحه وابن ماجه، وذكر المفردات الغريبة في هذا الحديث وبيَّنها، ثمَّ توسَّع في بيان المحتوى الفكري والفوائد الكثيرة المستفادة من هذا الحديث.

١ ع٢٦٤ بتاريخ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ - نيسان ٢٠٠٧م.
٢ ع٢٦٦ بتاريخ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ - حزيران ٢٠٠٧م.
٣ ع٢٦٧ بتاريخ رجب ١٤٢٨ هـ - تموز ٢٠٠٧م.

١٣- (شمول الرحمة)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

بدأه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: بينما رجل يمشي بطريق اشتدَّ به العطش فوجد بئرًا فنزلَ فيها فشربَ، ثمَّ خرج فإذا كلب يلهث يأكلُ الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ منِّي، فنزل البئرَ فملأ خفَّه ماء، ثمَّ أمسكه بفيه حتَّى رقي، فسقى الكلبَ فشكرَ اللهُ له فغفر له، قالوا: يا رسول الله وإنَّ لنا في هذه البهائم لأجرًا؟ قال: في كلِّ كبد رطبة أجرٌ. متَّفق عليه.

ثمَّ ذكر المقصد من هذه القصَّة، وتحدَّث عن فنون البلاغة في هذا الحديث، وتأثيرها على السامع، منها: التعميم، والإيجاز في قوله: "في كلِّ كبد رطبة" والكناية، وغير ذلك..

١٤- (خطبة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في الأنصار بعد توزيع غنائم حنين)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

وصف هذه الخطبة بأنَّها أعظم خطبة يتألَّف بها خطيب قلوب المخاطَبين في إيجازها وبلاغتها وصدقها وبيانها، حتَّى إنَّ العلَّامة أبا الحسن الندوي قال: إنِّي أحسن ستَّ لغات عالمية، لا أعرف فيها مثل هذه الخطبة.

ثمَّ قام بتحليل هذه الخطبة العظيمة وبيانِها، فذكر مناسبتها، ونصَّها، ثمَّ المحتوى الفكري لها، وأهمَّ الملامح الفنِّيَّة والبلاغية لهذا النصِّ المشرق.

١٥- (المنافق شاة عائرة)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

أورد في بدايته حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال: «مَثَلُ المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرَّة وإلى هذه مرَّة»، ثمَّ شرح غريب الحديث، وذكر المحتوى الفكري للحديث، وختم ذلك

١ ع٢٦٨ بتاريخ شعبان ١٤٢٨ هـ - آب ٢٠٠٧م.
٢ ع٢٧٠ بتاريخ شوَّال ١٤٢٨ هـ - تشرين الأوَّل ٢٠٠٧م.
٣ ع٢٧١ بتاريخ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ - تشرين الثاني ٢٠٠٧م.

بالملامح الفنّيّة والبلاغية في الحديث.

١٦- (الأمل وطوله)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

ذكر فيه حديث ابن مسعود: خطَّ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خطًّا مربَّعًا، وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه.. إلى آخر الحديث، ثمَّ ذكر شرح مفرداته، ووضَّح محتواه الفكري، والدروس المستفادة منه.

١٧- (الكون والموت والحياة)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

ذكر فيه حديث السيِّدة عائشة في خسوف الشمس وطول قيام النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عندما خسفت الشمس ثمَّ خطبته عن ذلك، وبيَّن مناسبة هذه الخطبة، والمحتوى الفكري وتحليل هذه الخطبة العصماء.

١٨- (أغضُّ وأحصن)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

ذكر فيه شيخنا حديثَ ابن مسعود عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال: «يا معشرَ الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوَّج فإنَّه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنَّه له وجاء» متَّفق عليه، ثمَّ ذكر المحتوى الفكري للحديث، وذكر حكمة مهمَّة للزواج.

١٩- (ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٤]

ذكر فيه حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الذي رواه أبو هريرة وعبد الله بن عمر عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنّه قال: «يكون في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب...» وذكر المحتوى الفكري لهذا الحديث، ثمَّ فصَّل في بيان

١ ع٢٧٤ بتاريخ صفر ١٤٢٩ هـ - شباط ٢٠٠٨م.
٢ ع٢٧٥ بتاريخ ربيع الأوَّل ١٤٢٩ هـ - آذار ٢٠٠٨م.
٣ ع٢٧٦ بتاريخ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - نيسان ٢٠٠٨م.
٤ ع٢٧٨ بتاريخ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ - حزيران ٢٠٠٨م.

ذلك والدروس المستفادة منه.

٢٠- (عقاب الكبرياء)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[١]

٢١- (الإنسانية والإيمان أساسا المجتمع الإسلامي)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٢]

ذكر فيه أنَّ بناء المجتمع أمر جوهري حيوي لسعادة الفرد وسيادته؛ بل وسلامته، وأنَّ الإسلام أقام المجتمع على أساسين؛ أساس الإنسانية، وأساس الإيمان، وتوسَّع في بيان كلٍّ منهما.

٢٢- (المزاح والمداعبة)، نُشر في مجلَّة النور الكويتية.[٣]

ذكر فيه حديث أنس أنَّ رجلًا استحمل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال له صلَّى الله عليه وسلَّم: إنِّي حاملك على ولد الناقة، فقال الرجل: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: وهل تلد الإبل إلَّا النوق، ثمَّ شرح مفردات الحديث، وتحدَّث عن المحتوى الفكري لهذا الحديث الطريف، وأسس المداعبة والمزاح البريء، وأنّه لا ينقص من قدر صاحبه، وأنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يمزح مع أصحابه، وكان لا يقول إلَّا حقًّا.

كما أنَّ لشيخنا العلَّامة الدكتور نور الدين عتر المقالات الآتية:

١- (آيتان لا خرافتان)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[٤]

تكلَّم فيه عن ظاهرة خسوف القمر مساء يوم الجمعة الخامس عشر من ذي القعدة لعام (١٣٩٤هـ).

وكيف تكلَّم بعض الناس بموروثات عامِّية وتقوُّلات بعيدة عن المنطق، ومثل ذلك يحدث لو كسفت الشمس، ثمَّ تحدَّث عن وظيفة الشمس والقمر في هذا الكون،

١ ع٢٧٩ بتاريخ ١٤٢٩هـ.

٢ ع٢٨١ بتاريخ رمضان ١٤٢٩ هـ - أيلول ٢٠٠٨م.

٣ ع٢٨٤ بتاريخ ذو الحجَّة ١٤٢٩ هـ - كانون الأوَّل ٢٠٠٨م.

٤ السنة الحادية عشرة، ع١٢٦، بتاريخ: غرَّة جمادى الآخر ١٣٩٥هـ - إبريل ١٩٧٥م.

وأنَّ الإنسانية تاهت في تفسير ذلك عصورًا طويلة بسبب البعد عن الهداية والعلم، وذكر نماذج من الأوهام والتصوُّرات الخيالية، ونبَّه على خطورة الأمِّيَّة الدينية، وبيّن عقيدة القرآن الكريم في الكون، وأثر القرآن الكريم في تربية العقل الصحيح، ثمَّ موقف النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم من الخسوف، ثمَّ ذكر بعض الإشكالات وجوابها، وضلال الغلوِّ في العلَّة، وأنَّ أسرار الخلق هو علم نبوي خاصٌّ، وختم بعظمة الموقف النبوي في مناسبة الكسوف، وأثر هذا الموقف العملي والحضاري.

٢- (فتح الجثَّة، ومشكلة الإعلام الصحِّي)، نُشر في مجلَّة الوعي الإسلامي الكويتية.[١]

قال في مقدِّمة هذا المقال: "لعلَّ للإعلام الصحيِّ من الأهمِّيَّة ما يقارب الإعلام السياسي أو ينوفُ عليه، حيث يتوقَّف عليه وجود المجتمع القويِّ الذي تجري في عروق أبنائه دماءُ الصحَّة وتتدفَّق بالحيويَّة والنشاط، وخصوصًا وقد أصبح فنُّ الطِّبِّ نفسه لا يستطيع التقدُّم في مجتمع لا يتمتَّع بوعيٍ صحيحٍ في هذا النطاق.

وذكر أنَّه منذ تجرَّأ الأطبَّاء على اقتحام البشرة التي تغطِّي جسم الإنسان وتستره، ونجح بعضهم في هذه المهمَّة، أخذ الطِّبُّ يتقدَّم تقدُّمًا كبيرًا في أساليب البحث العلمي والفحص الطِّبِّي، ثمَّ في وسائل المداواة وعلاج الأسقام.."، ثمَّ ذكر السبق الإسلامي في هذا المضمار على يد ابن سينا وأمثاله، وذكر حاجة الأطبَّاء للتوسُّع في فتح الجثَّة لأغراض البحث العلمي، واصطدام ذلك بممانعة ذوي الميت، ونظرة الرأي العامِّ إلى هذه العملية، واعتبرها أمرًا محزنًا ومشينًا، ثمَّ وضَّح ما التبس على البعض بوصف التحريم الشرعي، وتوسَّع في بيان الحكم الشرعي والضوابط والشروط الشرعية لقبول مثل هذا العمل، ونقل أقوال فقهاء المذاهب في هذه المسألة.

٣- (زواج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بزينب رضي الله عنها)، ألحق هذا البحث الفريد بكتاب (عصمة الأنبياء) للإمام الرازي.[٢]

١ السنة الرابعة عشرة، ع١٦٤، بتاريخ: شعبان ١٣٩٨هـ – يوليو ١٩٧٨م.

٢ ١٢٩ – ١٦٢.

ذكر الآية التي تتعلَّق بذلك من سورة الأحزاب ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ومناسبة الآية لما قبلها، والتّحقيق في سبب نزول الآية، وبيان معاني المفردات والتّراكيب والمراد منها، والصّور البلاغية في الآية، ثمَّ عرض معاني هذه الآية الكريمة، وفوائدها وأحكامها، ثمَّ شدَّد النّكير على الرّوايات الباطلة والمكذوبة في سبب نزولها، وردَّ الفهم المغلوط من قبل البعض لها، ووضَّح حِكَم هذا التّزويج.

٤- (أسرى بدر)، ألحق هذا البحث الفريد بكتاب (عصمة الأنبياء) للإمام الرازي.[١]

تكلَّم الشيخ الجليل فيه عن الآية القرآنية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [الأنفال: ٦٧]، وبيَّن بالدلائل أنَّ ما فعله رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم هو الصواب وهو الكمال، وتوسَّع في ذلك، وردَّ على من ادَّعى أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم اجتهد في هذه المسألة وأخطأ، وكلام غيرهم أنَّه ليس خطأ معصية، ولكنَّه خطأ عدم مطابقة اجتهاده صلَّى الله عليه وسلَّم لما هو الكمال الثابت في علم الله عزَّ وجلَّ.

٥- (لماذا تقدَّم الغرب علميًّا وتأخَّر المسلمون؟)، وهي محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ في حلب.[٢]

افتتح المحاضرة بهذا السؤال: لماذا تأخَّر المسلمون بعد تقدُّمٍ، وتقدَّم الغربيُّون بعد تأخُّر؟ وما الحلُّ؟ وما العلاج؟ وتوسَّع بعد ذلك في الجواب عنه، وذكر الأسس اللازمة للنهضة العلمية، ومن أهمِّ هذه الأسس: محاربة التّقليد الأعمى، وبيان طبيعة العقيدة الإسلامية وأنَّها تعتمد على العقل، وطبيعة الفكرة الثقافية التي قرَّرها للكون والإنسان والحياة، والحضّ على العلم والتفكير، وأكَّد وجوب الأخذ بأسباب البحث والتحصيل العلمي.

---

١ ١٢٩ - ١٦٢.

٢ ألقيت هذه المحاضرة في قاعة المحاضرات في مديرية الثقافة في السبع بحرات في مدينة حلب الساعة التاسعة والنصف مساء من يوم الجمعة ٢٣/ ٩/ ١٤٢٨هـ، الموافق: ٥/ ١٠/ ٢٠٠٧م.

٦- (الإسراء والمعراج)، نُشر في صحيفة الاعتدال الأمريكية.[١]

وضَّح فيه معنى الإسراء والمعراج، وأجاب عن سؤال الصحيفة: البعض لا يزال يُشكِّك في موضوع الإسراء بالجسد والروح، والبعض ينفي موضوع المعراج كلِّيًا، وآخرون يقولون: إنَّ الموضوع كلَّه خرافة... فماذا تقولون لهؤلاء جميعًا؟ وكان مطلع الجواب من فضيلته أن قال: أقول لهؤلاء جميعًا.. أوَّلًا: أصبح من المستغرب أن ينكر الإنسانُ سرعة الانتقال في هذا العصر، ومن يفعل ذلك يُعدُّ جامدًا، وهو ذو عقليَّة بدائيَّة قديمة.. ثمَّ أكَّد أنَّ الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد معًا، وردَّ الشبهات عن هذا الموضوع.

وأجاب عن أسئلة أخرى، منها: أنَّ البعض لا يقبل إلَّا ما ورد في القرآن الكريم، والبعض لا يقبل إلَّا ما ورد في البخاري ومسلم ويردُّ ما سوى ذلك.. وبعد الجواب عن هذه الأسئلة وغيرها ختم ببيان المعاني الروحية والشرعية لهذه المعجزة الباهرة.

٧- (حول أهمِّيَّة العلم والتعليم)، نُشر في صحيفة الاعتدال الأمريكية.[٢]

ذكر فيه أنَّ الإسلام بدأ بالانفتاح على عالم الأفكار لا على عالم الأشياء، وأنَّ الفكر الثّقافي الإسلامي حرَّر الفكر الإنساني من الخرافات.

وأجاب عن عدد وافر من الأسئلة التي وُجِّهت إليه، منها: أنّه تحدَّث عن أهمِّيَّة العلم والتعليم من وجهة نظر الدين الإسلامي الحنيف، ومنها: لا بدَّ من شروط موضوعيَّة لازمة لهذه النهضة العلمية والحضارية...، فما هي أهمُّ الشّروط برأيكم؟ ومنها: هل يمكن أن يكون تعارض بين نصٍّ شرعي قطعي وقضيَّة علميَّة ثابتة؟

جمع الباحث هذه المقالات والدراسات، وأعدَّها للطباعة، وأضاف إليها تقديمات العلَّامة نور الدين لكتب طلَّابه ومحبِّيه في موسوعة علميَّة، أسأل الله تعالى أن يمنَّ بطباعته قريبًا.

١ من كتاب: علماء يتحدَّثون، لمحمَّد محمَّد بدوي وهبة، ٢/ ١٩٧

٢ من كتاب: علماء يتحدَّثون، لمحمَّد محمَّد بدوي وهبة، ٢/ ٢١٦